

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: /...../.....

رقم التسجيل: 1535083390

رقم التسجيل: 064097649

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة  
بعنوان :

أثر تنوع الصيغ الصرفية في إيضاح المقاصد القرآنية

" نماذج قرآنية "

إعداد الطالبين :

بشير فوضيل

خيرالدين لمونس

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

عبد الناصر بركة الرتبة أستاذ . محاضر أ جامعة المسيلة رئيسا

عبد الرشيد نور الرتبة أستاذ . محاضر أ جامعة المسيلة مشرفا ومقررا

حورية زلاقي الرتبة أستاذ . محاضر ب جامعة المسيلة ممتحنا

السنة الجامعية : 2017 / 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image displays the Basmala in a stylized, bold black calligraphic font. The text is oriented vertically, reading from right to left. Each letter is meticulously detailed with small arrows and numbers (1, 2, 3) to indicate the correct stroke order and direction for writing. The letters are interconnected, with some overlapping, creating a dense and elegant composition. The background is plain white, which makes the black ink stand out prominently.



## شكر و عرفان

﴿ وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل 19]

الشكر والمنة أولا لله العلي القدير الذي أعاننا على إتمام هذا البحث ، وأمدنا بالصبر والعافية وذلك لنا الصعاب ، ثم الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأهل والأحبة وكافة العائلة من كبيرها إلى صغيرها على ما قدموه لنا من دعم ومساعدة .

إلى الأساتذة الأفاضل :منكم تعلمنا أن للنجاح قيمة ومعنى.. ومنكم تعلمنا كيف يكون التفاني والإخلاص في العمل.. ومعكم آمنا أن لا مستحيل في سبيل الإبداع والرقى.. فلكم منا فائق التقدير والاحترام وأخص بالذكر جميع أساتذة جامعة المسيلة بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة بتفضلها لمناقشة هذا العمل المتواضع وإثرائه بأفكارهم القيمة

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأصدقاء والطلبة في جامعة محمد بوضياف

بالمسيلة و إلى الزملاء في العمل

إلى كل هؤلاء لكم منا تحية شكر وتقدير



## الإهداء

نهدي هذا العمل:إلى الوالدين الكريمين ، والعائلة الصغيرة والكبيرة ككل وإلى أهل العلم والأدب خاصة.

وإلى جميع الأساتذة الأفاضل في جامعة المسيلة ونخص بالذكر أساتذة الأدب العربي والأستاذ المشرف الدكتور عبد الرشيد نور .

وإلى جميع الأصدقاء و طلبة اللسانيات الذين رافقونا في رحلة البحث والتتقيب ولذة العلم والترتيب، وإلى زملاء العمل و كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث من قريب و من بعيد ليخرج إلى النور .

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل ...

مقدمة

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن العظيم بلسانٍ عربي مبين وجعله معجزاً بألفاظه ومعانيه وآياته أبد الآبدين ودهر الداهرين ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد الأمين أفصح العرب والعجم بلا ريب ولا مَن، ورضي الله على صحابته الأبرار وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد:

فإن البحث في كتاب الله من أعظم وأجل ما يسعى إليه الدارسون، حيث يجد فيه الباحث خاصةً اللغوي منهم ، مبتغاه وغايته ولا ريب إذ القرآن مصدر لغوي عظيم ورافد خصب للدراسات اللغوية وميدان فسيح حوى كليات العلوم ومعاهد استنباطها. ولكشف أسرارهِ ومعانيهِ لأبد للباحث من معالم وأسس ينطلق منها وطريق توصله إلى تلك المقاصد القرآنية الراقية، فكانت أقرب الطرق لذلك الانطلاق من المباني والقوالب والصيغ وتنوعها وتعددتها لفهم المعاني وكيفية إيضاحها.

ولئن كان اختيار الصرف كمستوى من مستويات الدرس اللساني مادةً مهمةً لهذه الدراسة، فقد اخترنا الصيغ الصرفية وتنوعها محطة للبحث ومنهلاً وحقلاً علمياً تُبرز فيه من خلال تنوعات الصيغ في القرآن الكريم ودورها في إيضاح تلك المقاصد والمعاني بأبعادها الثلاثة سواء الدلالي منها أو الجمالي أو التداولي محاولين إضفاء القصدية التداولية في الاستعمال القرآني من هذا المنطلق جاء بحثنا موسوماً بـ:

### أثر تنوع الصيغ الصرفية في إيضاح المقاصد القرآنية

وعلى هذا فالإشكالية التي يطرحها الموضوع لسانية بحتة تدور في فلك الدراسات اللغوية القديمة قدم علم الصرف وصيغهِ بمنظور لساني حديث، حيث تتحدد الإشكالية عبر الأسئلة الآتية:

- إلى أي مدى تستطيع الصيغ الصرفية بتنوعاتها بيان وكشف معاني الآيات القرآنية

وإيضاح المقاصد الربانية في فهم الكتاب العزيز ؟

- وهل هذا الأثر خاص ببعض الصيغ فقط أم هو عام في كل صيغ القرآن ؟

## مقدمة

-ولماذا استخدمت هذه الصيغة دون تلك في هذا المقام أو ذلك ؟

-وهل هناك علاقة بين هذه الصيغ بتنوعاتها مع المعنى وتناسبه في الاستعمال القرآني

وقصدية الشارع من التنزيل ؟

-وهل هنالك أبعاد دلالية أو جمالية أو تداولية لهذه الصيغ في القرآن الكريم حسب

تموضعها وانسجامها في السياق القرآني ؟

من هنا استمد هذا البحث أهميته كونه يبحث في خصوصية المفردة القرآنية بالكشف عن الصيغة الصرفية وتنوعها ودورها وأثرها في الوصول إلى المعنى، خاصة وأنه من غير المنطق أن تتغير المباني وتبقى حاملة للمعاني نفسها بل كلما زادت المباني ازدادت المعاني فإذا كان النص هو القرآن الكريم ازداد البحث أهمية أكثر من ضرورة التنقيب عن وجوه الإعجاز فيه وفهم صيغته ومعانيه ، باعتباره نصاً مقدساً.

أما عن سبب اختيارنا لهذا البحث فمرجعه إلى أمور عديدة منها دوافع علمية وأخرى ذاتية أما العلمية فلأن علم الصرف لم يحظ بمثل ما حظي به صنوه علم النحو من الاعتناء والدراسة بخلاف الصرف خاصة الصيغ الصرفية وأثرها في القرآن بأبعادها الثلاثة الدلالي و الجمالي والتداولي فالبحث فيها يكاد يكون نادراً ، إذ لم نجد كتاباً واحداً جمع هذه الأبعاد لصيغة واحدة وبين أثرها في القرآن، أما الدوافع الذاتية فكون هذه الدراسة في القرآن الكريم فرصة للتدبر وفهم الآيات و الأسرار الربانية، وملامسة لبعض اللطائف اللغوية والاحتكاك بكتب التفسير واكتشاف بعض الخبايا العلمية والإعجازية في اللغة العربية .

وقد حدد هذا البحث مسيرته عبر مقدمة وثلاثة فصولٍ و خاتمة

أما الفصل الأول الموسوم بـ : " التأسيس النظري للمفاهيم " تناولنا فيه ثلاثة مباحث:

\* علم الصرف

\* الصيغ الصرفية

\* وعلم المقاصد

## مقدمة

والفصل الثاني تكلمنا فيه عن : " العلاقة بين الصيغة والمعنى " وضم ثلاثة مباحث أيضاً

\* البعد الدلالي

\* البعد الجمالي

\* البعد التداولي

وفي الفصل الثالث الفصل التطبيقي حاولنا أن نطبق تلك المفاهيم النظرية على صيغ الأفعال و الأسماء موضحين ذلك بنماذج وأمثلة قرآنية لكل صيغة على الترتيب، وختماً البحث برصد أهم النتائج المتوصل إليها الشاملة للموضوع .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي مع إجراءات التحليل، وذلك من خلال وصف الصيغة الصرفية المعنية سواء الفعلية منها أو الاسمية وتحليل وتوجيه أثرها في إيضاح المقاصد القرآنية بأبعادها الثلاثة، مع عدم إغفالنا لبعض الإحصاءات في ثنايا البحث لها علاقة، ووجود بعض اللمسات الجمالية في تحليلنا للظاهرة .

وقد احتاجت الدراسة إلى الاتكاء على بعض ما وصل إليه علماء العربية قديماً وحديثاً، قديماً في معرفة معاني الأبنية ودلالاتها وحديثاً في معرفة أبعادها سواء الجمالية أو التداولية، لذلك تطلّب انجازه الرجوع إلى عدد من المصادر والمراجع مثل : الكتاب لسبويه و الخصائص لابن جني، ومعاني الأبنية في العربية لفاضل السامرائي وجماليات المفردة القرآنية لأحمد ياسيف والصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر لرمضان عبد الله و الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم لعبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، إضافة إلى عدد من كتب التفاسير المشهورة كالتحرير و التتوير للطاهر ابن عاشور والكشاف للزمخشري وأيضاً استفدنا من بعض الدراسات السابقة الشبيهة بموضوعنا منها مذكرة : مروة عباس علي، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم .

## مقدمة

ولعل الصعوبات التي اعترضتنا في البحث تكمن في الجانب التطبيقي أكبر، كون أن الدراسات في مثل هذا النوع قليلة وشحيحة جداً فصعوبة إيجاد مرجع خاص يشمل الأبعاد الثلاثة للصيغة نجعله أنموذجاً للدراسة نستسقي منه بعض الإجراءات، يجعلنا تحت حتمية دراسة تلك الصيغ في جانبها التطبيقي ومحاولةً منا ملامسة ومقارنة بعض ما توحى إليه تلك الصيغ موظفين اجتهاداتنا في بعض الجوانب .

وفي الختام نشكر الله أولاً وآخراً ، ثم نتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد الرشيد نور على ما قدمه لنا من توجيه و تصويب ورعاية لهذا البحث وعلى ثقته التي أولانا إياها، كما نتمنى أن يحظى عملنا هذا بالقبول من طرف أعضاء لجنة المناقشة الموقرة والتي نشكر لها تجشم عناء قراءة البحث وتفحصه وتصويب أخطائه، كما لا ننسى كل من ساعدنا لإكمال هذا العمل وإخراجه إلى النور من قريب أو بعيد والسلام .

## الفصل الأول: التأصيل النظري للمفاهيم

المبحث الأول: علم الصرف

أولاً: الصرف لغة واصطلاحاً

ثانياً: نشأة علم الصرف وتطوره

ثالثاً: موضوع علم الصرف

رابعاً: فائدة علم الصرف

المبحث الثاني: الصيغ الصرفية

أولاً: الصيغة لغة و اصطلاحاً

ثانياً: الميزان الصرفي

ثالثاً: صيغ الأفعال ودلالاتها

رابعاً: صيغ الأسماء ودلالاتها

المبحث الثالث: علم المقاصد

أولاً: المقاصد لغة و اصطلاحاً

ثانياً: تعريف مقاصد القرآن

ثالثاً: أهمية علم المقاصد

رابعاً: ألفاظ تعبر عن المقاصد

## المبحث الأول : علم الصرف

## أولاً: الصرف لغة واصطلاحاً

**اللغة :** الصرف رد الشيء عن وجهه ، صرفه يصرفه صرفاً فانصرف ، وصارف نفسه عن الشيء : صرفها عنه و قوله تعالى << ثم انصرفوا >> أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه ، وقيل : انصرفوا عن العمل بشيء مما سمعوا ، صرف الله قلوبهم أي اضلهم الله مجازات على فعلهم ، وصرفت الرجل عني فانصرف ، و المنصرف قد يكون مكاناً وقد يكون مصدراً (1).

والصرف : فضل الدرهم في القيمة ، وجودة الفضة ، و بيع الذهب بالفضة ومنه الصيرفي لتصرفه أحدهما بالآخر و التصريف اشتقاق بعض من بعض ... (2)

و الصرف في الحديث التوبة و العدل الفدية أو الحيلة ومنه فلا يستطيعون صرفاً ولا نصراً أي ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ، ويحسن من الصرف الصرف في الدراهم وهو فضل بعضه عن بعض في القيمة ... (3)

وجاء معنى الصرف في تهذيب اللغة : التقلب و الحيلة يقال : فلان يصرف و يتصرف ويصترف لعياله أي يكسب لهم ، و الصرف الفضل يقال : لهذا صرف على هذا أي : فضل ، يقال : لم يحسن صرف الكلام ، أي فضل بعض الكلام عن بعض ، وقيل لمن يميز ذلك : صيرف وصيرفي ، قال الليث : تصريف الرياح : صرفها من جهة الى جهة ، وكذلك تصرف السيول و الخيول و الأمور والآيات (4)

1 ابن منظور الاثري المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت ، المجلد التاسع ، ص : 189

2 الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، د ط ، ج 7 ، ص : 109

3 الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، المطبعة المصرية ، مصر ، ط 3 ، ج 3 ، 1979 ، ص : 156 4 ابو منصور محمد بن أحمد الازهري ، تهذيب اللغة ، تح : احمد عبد العليم البردوني ، الدار المصرية ، د ط ، د ت ، ج 12 ، ص :

(ب) اصطلاحاً : يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه ( العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية ، و أحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً و لا بناء ) و المقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة ، ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة ، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي .<sup>(1)</sup>

فالصرف أو التصريف : علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية و ما لحروفها من أصالة و زيادة ، و صحة واعتلال ، و شبه ذلك . و لا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة و الأفعال فالحروف و شبهها لا تعلق لعلم الصرف بها .

و الصرف بالمعنى العملي : تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة ، لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل و المفعول ، و اسم التفضيل و التنثية الى غير ذلك .<sup>(2)</sup> و الصرف هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ، و يراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها و سكونها ، و عدد حروفها ، و ترتيب هذه الحروف فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي ، هو كتغيير مفرد الى التنثية و الجمع و تغيير المصدر ... ، اما التغيير في بنية الكلمة لغرض لفظي ، فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها ، أو بحذف حرف أو أكثر منها ، أو بإبدال حرف من حرف آخر ، أو بقلب حرف علة الى حرف علة آخر ، أو بنقل حرف أصلي من مكانه في الكلمة الى مكان آخر أو بإدغام حرف في حرف آخر و لهذين الغرضين ، المعنوي و اللفظي ، أحكام كالصحة و الإعلال .<sup>(3)</sup>

1 عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص : 7

2 رمضان عبد الله ، الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر ، كلية الآداب بطبرق ، جامعة عمر المختار ، دط ، د ت ، ص : 4

3 بهاء الدين بوخود ، المدخل الصرفي ، كلية الآداب ، الجامعة اللبنانية ، د ط ، د ت ، ص : 7

**ثانياً نشأة علم الصرف وتطوره :** يعد معاذ بن مسلم الهراء توفي (187هـ) الذي اهتم بالتصريف واضع علم الصرف وبه بدأت مرحلة جديدة في الدرس اللغوي حيث أخذت الفروع تنزع الى الاستقلال وذلك بوصفه مصنفًا مستقلًا في التصريف غير أنه لم يصلنا ، ومن هؤلاء أيضا سيبويه توفي (180هـ) عني بالتصريف و نقل عنه اللغويين الشيء الكثير ، غير أن أول مصنف جمع المادة الصرفية ووصل إلينا هو كتاب عثمان المازني توفي (249هـ) وقد شرحه ابن جني فيما بعد وسماه ( المنصف في التصريف ) ثم جاء من بعده عدد من اللغويين برعوا في التصريف وخصوه بمصنفات مستقلة منهم : أبو علي الفارسي توفي (377هـ) و كتابه ( التكملة في التصريف ) و ابن الحاجب ابو عمر عثمان توفي (646هـ) و كتابه ( الشافية ) و هو من أهم ما كتب في التصريف (1)

**ثالثاً : موضوع علم الصرف :** يقتصر مجال الدراسات في الصرف على الأسماء المتمكنة (المعربة) و الأفعال المتصرفة ( غير الجامدة ) ، أما الحروف و مبنيات الأسماء و جوامد الأفعال ، فلا تدخل في مجاله ودراساته و أبحاثه(2) ، أي أن موضوعه الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال ، كالصحة و الإعلال و الأصالة و الزيادة ، ونحوها ، ويختص بالأسماء المتمكنة ، و الأفعال المتصرفة ، وما ورد في تثنية بعض الأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة ، وجمعها وتصغيرها (3).

1 ينظر: صالح سليم الفاخري ، علم التصريف العربي ، مألطة ، د ط ، د ت ، ج 1 ، ص : 25 \_ 26

2 عبد الهادي الفضيلي ، مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت . لبنان ، د ط ، د ت ، ص : 7

3 أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الكيان ، الرياض ، د ط ، د ت ، ص : 49

رابعا : **فائدة علم الصرف** : إهتم العلماء كثيرا بعلم الصرف ووضعوه في منزلة تفوق علم النحو فكانوا يتبرؤون من الخطأ في المفردات ويعدون ذلك عيبا يخل بالكلام لأن في الحقيقة مخالفة للقياس المألوف عند العرب ، وهذا يتنافى مع فصاحة الفرد ويبطل بلاغة الكلام على ما ذهب إليه علماء البلاغة<sup>(1)</sup> ، يقول ابن جني : ( التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة و النحو إنما هو لمعرفة أحوله المتقلبة ألا ترى أنك إن قلت : قام بكرٌ ، و رأيت بكرًا ، و مررت ببكرٍ ، فإنك إنما خالفت بين حركات الإعراب لاختلاف العامل ، ولم تعرض لباقي الكلمة ، وإذا كان ذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذاته الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتقلبة.)<sup>(2)</sup>

لذلك دعا علماءنا الأجلاء الى تعلمه ، و عدوه في المرحلة الأولى من حيث التعليم بالنسبة إلى علوم العربية بعد النحو ، وتتجلى فائدته في صون القلم و اللسان عن الخطأ في سوغ المفردات و النطق بها طبقا لما نطقت به العرب ، و معرفة قانون اللغة في الكتابة ، وذلك بمعرفة قواعده الكلية وضوابطه الجامعة واستعماله ، و القياس عليها باعتبارها تؤلف بين أشتات اللغة وكذلك الاستعانة به على تحويل الكلمة الى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني : كالتعبير ، النسب ، التكسير و اسمي الفاعل و المفعول ، و التثنية و الجمع و إسناد الأفعال إلى الضمائر ، و من فوائده أيضا التوسع في الأساليب العربية و لعل من أبرز أعمدة الصرف ظاهرة الجمود و الإشتقاق في الكلام العربي<sup>(3)</sup> .

1 عبد الناصر بوعلي ، دلالة الابنية الصرفية للغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 2017 ، ص:14

2 ابن جني ، الخصائص ، تح علي النجار، دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت، مجلد 1 ، ص : 4

3عبد الناصر بوعلي ، المرجع السابق ، ص : 14

## المبحث الثاني : الصيغ الصرفية

## أولاً: الصيغة لغة و اصطلاحاً

**لغة :** الصوغ مصدر صاغ الشيء يصوغه صوغاً وصياغة ، وصغته أصوغه صياغة و صيغة ، وصاغ فلان زوراً وكذباً اذ اختلقه ، وهذا فلان حسن الصيغة أي حسن العمل ، و فلان حسن الصيغة أي حسن الخلقة ، وصاغه الله صيغة حسنةً أي خلقه ، و صاغ الماء في الأرض رسب فيها ، صيغ فلان طعام أي انقعه في الأدم حتى تروغ ، وقد ريغه بالسمن و روجه وصيغه بمعنى واحد<sup>(1)</sup>

وقال الليث الصوغ : مصدر صاغ يصوغ و الصياغة : الحرفة ، و الشيء مصوغه وقال أبو عبيد عن ابي عمرو : الصيغة : السهام من عمل رجل واحد ، هذا صوغ هذا : اذ كان على قدره ، و هذا صوغ هذا : اذا ولد على اثره .

وقال ابن بزرج : هو صوغ اخيه : ولد على اثره ، و صوغه من فوقه ، وصوغ من تحته ، كل يقال<sup>(2)</sup> .

1 ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج8 ، ص: 442- 443

2 ابو منصور محمد بن أحمد الازهري ، تهذيب اللغة ، تح : عبد العظيم محمود ، الدار المصرية ، د ط ، دت، ج 8 ، ص: 158

**اصطلاحاً** : يعرفها ابن الحاجب بقوله : ( المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة و حركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة و الأصلية في كل موضع )<sup>(1)</sup>

ويفهم من تعريف ابن الحاجب أن الصيغة و الوزن و البنية جميعا بمعنى واحد ، إلا أن من المحدثين من فرق بين المصطلحات الثلاثة ففي معجم المصطلحات النحوية و الصرفية يأتي تعريف المصطلحات على النحو التالي :

(أ) **الصيغة** : هي الشكل و البناء ، وغالبا ما تستعمل في مجال المقيسات من الأحكام فيقال في فُعيل و فعيعل و فعيعل صيغ تصغير ، و يقال في فاعل من فعل صيغة اسم الفاعل ، كما يقال في مفعول منه صيغة : اسم المفعول ، وأوزان أسماء الزمان و المكان و المصدر الميمي تعتبر صيغاً قياسية لها مدلولاتها ، فالصيغ إذن عبارة عن أبنية مقيسة في الأكثر و لها أوزانها التي لا تختلف في عمومها و غالب أمرها<sup>(2)</sup>

(ب) **البنية** : بنية الكلمة وبنائها وبنائها ألفاظ مترادفة ، تعني كلها ذات اللفظ و تركيبه ومادته و أصوله ، فللحرف مبناه و بنيته وبنائه و للاسم و الفعل كذلك ، و لعل المقصود من هذا التعبير هو عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها ، فبنية الفعل (نزل ) تعني حروفه التي يتكون منها ، و الهيئة التي تنظم هذه الحروف من حركة أو سكون ، ويظل للكلمة الواحدة معناها الذي وضعت من أجله حتى إذا ما زيد في بنيتها او مبنائها، او نقص منها تغير معناها ومدلولها أو زاد مفهومها<sup>(3)</sup>

1 رضى الدين محمد بن حسن الاستربادي النحوي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح محمد نور الحسن و اخرون ، دار

الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت ، ج 1 ، ص : 2

2 محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان،دط ، دتص:128

3 المرجع نفسه ، ص : 27

(ج) الوزن : هو مقابلة اللفظ بحروف الميزان ، و هي الفاء و العين و اللام لمعرفة ما فيه من حروف أصلية أو زائدة و لضبط ما في مبناه من حركات أو سكون ، و الوزن كذلك إسم يستعمل في تعداد الأشكال و الصيغ المقررة للأسماء و الأفعال ، كما يقال : للفعل الثلاثي المجرد ستة أوزان أي ستة أشكال وصيغ (1)

أي فرق بين هذه المصطلحات الثلاثة فخص الصيغة بالأبنية المقيسة في الأكثر ، و التي أوزانها لا تختلف غالبا ، و عد البناء شاملا لكل أنواع الكلمات المقيسة و غير المقيسة فللحرف بناؤه وللاسم المعرب و المبني بناؤه و للفعل كذلك ، على حين لا تُستعمل الصيغة إلا في مجال المقيسات من الأحكام ، كصيغ التصغير و اسم الفاعل و اسم المفعول و أسماء الزمان و المكان ، وإذا كان البناء و الوزن ينطبق عليهما تعريف ابن الحاجب فإن الصيغة تحتاج الى تقييد بالمقيسات من الأحكام حتى يكون التعريف جامعا ، وبهذا الاعتبار يمكن القول أن بين الصيغة و البناء عموما و خصوصا وكذلك الحال بالنسبة للوزن و الصيغة مثال ذلك كلمة ( مسلم ) تجتمع فيها المصطلحات الثلاثة ( البناء - الوزن - الصيغة ) ذلك لأن هذه الكلمة تتكون من عدد من الحروف والحركات و السكنات مضموم بعضها إلى بعض و هذا هو البناء وهو على وزن (مفعل) وهذا الوزن قياسي في كل اسم فاعل مشتق من ( أفعل ) وبهذا الاعتبار صيغة ، ولكن أحيانا قد يكون البناء في الكلمة ولا يكون الوزن و الصيغة كما في الكلمات الأعجمية ، والضمائر ، و أسماء الإشارة ... ، لأن هذه المذكورة لها أبنيتها إلا أنها ليست لها صيغ ولا يمكن أن توزن بميزان صرفي ، وذهب الدكتور تمام حسان أن فعل الأمر من (وعد) هو (عد) على وزن (عل) على أن (عل) تمثل الميزان و لا تمثل الصيغة (2)

1 محمد سمير نجيب اللبدي ، المرجع السابق ، ص : 239

2 عبد العزيز القناوي صافي الجبل ، صيغة أفعل الفعلية ومعانيها في القرآن الكريم ، مذكرة ماجستير ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1987 ، ص : 13 - 14

### ثانياً ( الميزان الصرفي

(أ) تعريفه : هو معيار لفظي اتفق عليه الصرفيون و اختاروا له ثلاثة أحرف هي الفاء و العين واللام ( فعل ) ليدلوا بها على هيئة الكلمة وما يعترتها من التغيير سواء أكان حذفاً أم زيادة أم تصغيراً أم تكسيراً أو نسباً مثل : ذَهَبَ بوزن فَعَلَ ، و عَلِمَ بوزن فَعَلَ ، و شَرَفَ بوزن فَعَلَ ، و يُقْبَلُ على وزن يُفَعَلُ ، و هكذا (1).

(ب) فائدته : استعان العلماء بالميزان لمعرفة ظواهر مختلفة في الكلمات ، و هي :

1 - الحركات 2 - السكّنات

3- أصول الكلمة 4 - ما يزيد عن الكلمة

5- تقديم حرف 6 - تأخير حرف

7- 8 - الحذف من الكلمة، و عَدَمه

قال أبو حيان : (( فإن قُلْتَ ما فائدة وزن الكلمة بالفعل ؟ قلتُ : فائدته التوصل إلى معرفة الزائد من الأصل على سبيل الاختصار ، فإن قولك : وزن (( استخراج )) استفعال ، أخصر من أن تقول : الألف و السين و التاء و الألف في (( استخراج )) زوائد )) (2)

( ج ) طريقة الوزن : تقدّم وزن الثلاثي و الرباعي اللذين أحرفهما أصول . ولا يختلف وزن المزيد عمّا تقدّم إلا بإضافة الأحرف الزائدة على أصل الكلمة على أصل الميزان .

ج1 - وزن اسم أو فعل فيه زيادة ناشئة عن تكرير أصل :

قَدَّمَ : فَعَّلَ : بتضعيف عين الميزان كما جرى في الفعل .

جَلَبَبَ : فَعَّلَلَ : بزيادة لام على الأصل في الميزان كما زيدت الباء في الفعل

عُتِّلَ : فُعِّلَ (3)

1 جمال عبد العزيز ، قواعد الصرف ، وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ط 4 ، 2013 ، ص : 11

2 عبد اللطيف بن محمد الخطيب ، مختصر الخطيب في علم التصريف ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، الكويت،

ط 1 ، 2008 ، ص : 11

3 المرجع نفسه ، ص : 11

ج2 - وزن كلمة فيها زيادة ناشئة عن حرف من أحرف الزيادة المجموعة في

"سألتمونيها"

أَكْرَمَ : أَفْعَلَ كَارَمَ : فاعِلَ .

اجْتَمَعَ : اِفْتَعَلَ . انْطَلَقَ : اِنْفَعَلَ .

اسْتَعْفَرَ : اِسْتَفْعَلَ

قَائِمٌ : فاعِلٌ . مُقَاتِلٌ : مُفَاعِلٌ .

طالبان : فاعلان . طالبون : فاعلون .

طالبة : فاعلة . طالبات : فاعلات .

مؤمنون : مُفْعِلُونَ . مؤمنات : مُفْعِلَاتٌ . (1)

1 عبد اللطيف بن محمد الخطيب ، المرجع السابق : ص : 12

ثالثاً ( صيغ الأفعال و دلالاتها :

أ) تعريف الفعل لغة و اصطلاحاً

لغة: الفعل كناية عن كل عمل متعدي أو غير متعد، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا و فَعْلًا (1).

اصطلاحاً : الفعل أحد اقسام الكلمة الثلاثة ، وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن ، وفي

تعريفه يقول سيبويه : (الفعل أمثلة أخذت من لفظة أحداث الأسماء و بنية لما مضى و لما

يكون و لما هو كائن لم ينقطع ) (2)

ب ) أقسام الفعل :وللفعل أقسام كثيرة وهذا حسب عدة اعتبارات سنشير إليها بلا تفصيل

لتركيزنا على صيغ هذه الأقسام ومعانيها فحسب ، التي تخدم صميم البحث الذي يُعنى بأثر

هذه الصيغ في إبراز المعاني و الأسرار القرآنية وتجليتها ، لذلك فأقسام الفعل هي :

-تقسيم الفعل إلى الزمن ماضي و مضارع و أمر

- تقسيم الفعل إلى صحيح و معتل

-تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

-تقسيم الفعل إلى لازم ومتعد

-تقسيم الفعل إلى المبني للمعلوم و المبني للمجهول

-تقسيم الفعل إلى جامد و متصرف (3)

1 ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج11 ، ص: 189

2 محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص : 174

3 رمضان عبد الله ،الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر ، ص: 149

ج ( معاني صيغ الأفعال ) :

إن محاولة ضبط و حصر كل صيغ الأفعال ومعرفة مدلولاتها سواء في الأفراد أو في حالة النظر إليها باعتبار السياق ، أمر يصعب على الباحث الإحاطة به، لكثرتها وتشعبها. لذلك سنحاول في هذه الورقات أن نتطرق الى أهم الصيغ و معانيها حسب ما نراه مناسباً لطبيعة الآيات التي نريد البحث عن مقاصدها و معانيها و أثر تلك الصيغ فيها .

ج1 : **صيغة فَعَلَ** " بضم العين" ولا يكون إلا لازماً ، ولا يجيء الا في أفعال الغرائز والطبائع نحو : **أدبَ ، و أربَ ، و صلَّبَ ، وجنَّبَ**

ويبدل أيضا على التعجب والمدح و المبالغة، و السجايا و الطباع.

ج 2 : **صيغة فَعِلَ** بكسر العين " ويجيء لازماً و متعدياً إلا أن لزومه أكثر من تعديه ولذا غلب مجيء الأفعال الدالة على النعوت اللازمة ، و الأعراض .

فمثال ما دل على النعوت الملازمة : **بَلَجَ جَبِيئُهُ أَي ( لم يكن بين حاجبيه شعر )**

ومثال ما دل على الاعراض - ومنها الامراض - مثل : **عَرَجَ ، خَرَسَ ، فَطَسَ ، طَرَشَ**

ج 3 : **صيغة فَعَلَ** " بفتح العين " وهو أخف الأبنية ، ولهذا وضعوه لنعوت اللازمة و الأعراض و الأمراض و الألوان و استعملوه في جميع المعاني التي استعملوا فيها **أَخَوِيَهُ** ولكثير من المعاني لا يفي بها الحصر نذكر منها :

-الجمع نحو: **حَشَدَ، حَشَرَ، جَمَعَ**

-الإعطاء نحو: **مَنَحَ، وَهَبَ، نَحَلَ**

-الغلبة نحو: **قَهَرَ، مَلَأَ**

-الإيذاء نحو: **لَسَعَ، لَدَغَ (1)**

1 ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 2003، ص : 55 -

ج4:صيغة فَعَلَ "بتضعيف العين" و المعاني التي تأتي لها هذه الزيادة كثيرة نذكر منها :

-التكثيرمثل : غَلَّقَت الأبواب أي أغلقت أبواب كثيرة

-التعدية مثل: فرَّحت زيدا أي جعلته يفرح

-نسبة الشيء إلى شيء مثل : فسَقَتُ زيدا أي نسبته الى الفسق

-السلب مثل: جَلَّدْتُ البعير أي أزلت جلده بالسلب

-الصيرورة مثل: عَجَزْتُ المرأة أي صارت عجوزا

-المشي إلى الموضع مثل : كَوَّفَ الرجل أي مشى الى الكوفة (1)

ج5: صيغة أَفْعَلَ : تأتي صيغة ( أفعل ) لأغراض ودلالات بلغ بها أبو حيان عشرين ونيفا

أشهرها التعدية ومنها الدلالة على الصيرورة و السلب و التمكين و التعريض، و الدخول في

الشيء زمانا أو مكانا أو حكما، ومنها الدلالة على المصادفة و الاستحقاق و الدعاء .

مثل: أَذْهَبْتُ زَيْدًا: أي جعلتُ زيدا ذاهبا.

ج6:صيغة اِفْتَعَلَ: تأتي هذه الصيغة للدلالة على الإجتهد و الطلب مثل: اسْتَرَقَ، و اِكْتَسَبَ

، وتجيء ( افتعل ) للدلالة على الإلتخاذ مثل ( اتَّقَى ) بمعنى اتخذ وقاية ومثله اِفْتَرَشَ

التراب ، و التحف السماء.

ج7: صيغة اسْتَفْعَلَ : تأتي هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة مثل : استأذنته أي

طلبت منه الإذن أو مجازا نحو : استتبط الرأي و استخرج المعنى، سُمِّيَتِ الممارسة و

الإجتهد في الحصول على الشيء طلبا حيث لا يجوز الطلب الحقيقي

وهنا يقول "ابن جني": أن سر تقدم أحرف الزيادة على أصول الكلمة فالهمزة و السين و

التاء ( استفعل ) تدل على الطلب وطلب الفعل إلتماسه مقدم لأفعال الإجابة.(2)

1 ينظر: محمد الانطاكي، المحيط في اصوات العربية ونحوها و صرفها، دار الشروق العربي ، بيروت ، ط4، د ت، ج 1

، ص:179

2 ينظر: نجاه عبد العظيم الكوفي، ابنية الافعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مصر، د ط، د ت،

ص:31-59-63

رابعاً) صيغ الأسماء و دلالاتها :

أ) تعريف الاسم : هو كل كلمة تدل بذاتها على شيء ولا تقترن بزمن و تصلح أن تكون ركناً للإسناد بطرفيه " المسند و المسند إليه " ، و إذا كان النحاة قد وضعوا للإسم مميزات حتى يميزونه عن الفعل و الحرف كالتتوين و التعريف بـ( ال ) ، و الجر ، و الإضافة ... فإننا سنعمد الى تقسيم آخر :

ب) أقسام الاسم :

-الاسم المعين: أو اسم الذات وهو الاسم الذي يدل على الأعلام و الذوات على اختلافها .

-اسم الحدث: وهو ما يدل على معنى يحمل طابع الحدوث و الحركة و يصدق عليه المصدر بجميع أنواعه.

-اسم الجنس: وهو ما دل على مجموعة مفردة تشترك في صفة عامة تجمعها مثل : عرب ، قوم، غنم ، إبل

-اسم الصفة: و هو ما يدل على نسبة حدث إلى موصوف و ينطوي تحته: صفة الفاعل، و صفة اسم الفاعل، و الصفة المشبهة، و صفة المبالغة، و صفة التفضيل

-الاسم المبهم : وهو الاسم الذي لا يتضح معناه إلا بمجاورة أو إضافة كأسماء الجهات و الأوقات و الموازين.<sup>(1)</sup>

1 عبد الناصر بوعلي، دلالة الابنية الصرفية للغة العربية، ص: 30 - 31

### ج) معاني صيغ الأسماء:

وللأسماء صيغ كثيرة اخترنا هذه الصيغ لكثرة تكرارها و وجودها في القرآن الكريم.

ج1: المصدر: للمصدر صيغ كثيرة نذكر منها:

-صيغة فعالة : مادل على حرفة أو ولاية فقياسه الفعالة بكسر الفاء ، كالحياكة و الخياطة ، و السقاية .

-صيغة الفعلان ( بفتح الفاء و العين ) :وبصاغ للدلالة على التقلب و الاضطراب والحركة كالجولان والغليان.(1)

ج2:الإشتقاق : ذكر العلماء الخلاف في أصل المشتقات ومما ذكره :

• ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل الإشتقاق

• و ذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل الإشتقاق(2)

و المشتقات كثيرة نذكر منها :

1- صيغة اسم الفاعل:يدل على الحدث و الحدوث وفاعله لصيغه معاني كثيرة نذكر منها :

• الاستقبال : مثل جاعل في قوله تعالى ﴿... إني جاعل في الأرض خليفة﴾ البقرة

30

• الاستمرار : قال تعالى ﴿فالقُ الإصباح ...﴾ الانعام 96 ، أي كل فلق الإصباح

مستمر كل يوم .(3)

1 ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الابنية في العربية ، دار عمار، الاردن، ط2 ، 2007، ص:21 - 28

2 عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف ، ص : 61

3 فاضل صالح السامرائي ، المرجع السابق ، ص: 45

2 - اسم المفعول: هو ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول و مأسور وله معاني كثيرة لصيغته نذكر منها:

• الحال: مثل اقبل مسرورا ، وأيضا من دلالاته المضي و الاستقبال و الاستمرار

مثل قوله تعالى ﴿...عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ هود 108

3- الصفة المشبهة: تدل على الثبوت، ومعنى الثبوت الإستمرار واللزوم أي أنها تدل على أن الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام نحو : جميل و طويل ، و لها صيغ عديدة نذكر منها :

\* صيغة فَعْلَان : ويدل هذا البناء على الإمتلاء و الخلو و حرارة الباطن كريان و عطشان<sup>(1)</sup> وجاء في " كتاب سيبويه " ( أما ما كان من الجوع و العطش فإنه أكثر ما يُبنى في الأسماء على فَعْلَان و يكون المصدر الفَعْل ، و يكون الفِعْل على فَعَل يَفْعَلُ وذلك نحو : ظمِي يَظْمَأُ ظمًا وهو ظمَانٌ و عطش يعطش عطشا و هو عطشان ... وقالو الظَّمَاءة كما قالو السَّقَامَة، لأن المعنيين قريب، كلاهما ضرر على النفس و أذى لها )<sup>(2)</sup>

\* صيغة فَعِيل : وتأتي هذه الصيغة للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب مثل : طويل و قصير و خطيب و فقيه ، إن هذا الوصف يبنى من ( فَعْل ) بضم العين ، وهذا الفعل يدل على الطباع و التحول في الصفات فمن الأول : قُبِحَ ووسُمَ و جُمِلَ و قُصِرَ، ومن الثاني : بُلُغَ و خُطِبَ و فُتِّهَ ، فالفعل (قبح) يدل على أن صاحبه قبيح... ، و الفعل (خطب) يدل على أن صاحبه خطيب.<sup>(3)</sup>

1 ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الابنية في العربية ، ص: 52-65

2 سيبويه ، الكتاب ، دار الرفاعي ، الرياض ، السعودية ، ط 2، 1982 ، ج 4 ، ص:21

3 فاضل صالح السامرائي ، المرجع السابق ، ص: 83

4- **صيغ المبالغة:** يقول أبو هلال العسكري ( المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته ، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازلها ، و أقرب مراتبه ، ومثاله في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ﴾ الحج 2 ، ولو قال تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانا حسنا و بلاغة كاملة ، وإنما خص المرضعة للمبالغة ، لأن المرضعة أشفق على ولدها لمعرفة حاجته إليها ، أشغف به لقربه منها ولزومها له لا يفارقها ليلا و لا نهارا و على حسب القرب تكون المحبة و الألف ولهذا قال امرئ القيس :

فمئلك حبلى قد طرقتُ و مرضع \*\*\* فألهيتها عن ذى تمانم محول (1).

ومن المعلوم أن في العربية صيغا عديدة للمبالغة نذكر منها :

\***صيغة فَعَال :** و أصل دلالتها تكرير الفعل كقولك: هذا رجل ضراب ، و رجل قتال أي : يكثر منه و كذلك خياط ، كقار كذاب فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة لصنف فعلوا به ذلك وإن لم يكن منه فعل نحو : بزاز و عطار، أي تدل أيضا هذه الصيغة على تكثير الفعل وصاحب الصنعة مداوم لصنعتة كالحرف و غيرها مثل نجار خزاف ، نحاس ، نبال .

\***صيغة فَعُول :** ذكر الفارابي في " ديوان العرب " أن فعولا لمن دام منه الفعل ، وقال ابن طلحة إنه لمن كثر منه الفعل ، و قال آخرون هو لمن كان قويا على الفعل ، و أكثر الأدوية تبنى على فعول كاللُعوق و السَّعوط و السَّفوف .

ونحن مع من يرى أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يُفعل به يكون على فعول غالبا كالوَضوء و الوقود و السحور... ، فالوضوء هو الماء الذي يتوضأ به ، و الوقود هو ما توقد به النار ، و السحور ما يتسحر به.(2)

1 أبو هلال العسكري ، الصناعتين الكتابة و الشعر ، ط1 ، دت، ص: 287

2 ينظر: فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، ص: 94-100

ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة فعندما نقول هو صَبُور كان المعنى أنه كان مادة تستنفذ في الصبر وتقنى فيه كالوقود الذي يستهلك في الإِتقاد و يفنى فيه ، وضوء الذي يستنفذ في الوضوء وكذا حين نقول هو شكور كأنه مادة معدة لشكر تستهلك فيه ... و كذا الغفور أي :  
كله مغفرة وهكذا. (1)

---

1 فاضل صالح السامرائي ، المرجع السابق ، ص: 101

المبحث الثالث : علم المقاصد

أولاً : المقاصد لغة و اصطلاحاً

معنى المقاصد لغة: المقاصد جمع مفردة مقصد، وهو مصدر ميمي مشتق من الفعل الثلاثي "قَصَدَ"، نقول: قصد يقصد قصداً ومقصداً، وقصد له وإليه، يقصده، وإليه قصدي ومقصدي، فالقصد والمَقْصَدُ بمعنى واحد، وللقصد في اللغة عدة معان منها(1):

1. الأُمُّ والتوجه والطلب والإتيان: يقال: قصد الشيء، وقصد له، وقصد إليه، إذا أُمَّهُ وطلبه وتوجه إليه؛ تقول العرب أقصده السهم إذا أصابه فقتل مكانه، قال ابن فارس وكأنه قيل ذلك لأنه لم يحد عنه(2).

قَالَ الْأَعَشَى: فَأَقْصَدَهَا [سَهْمِي] وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا ... لِأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَانِصًا

2. الاستقامة والرشد: نحو اقتصد فلان في أمره، أي استقام، وطريق قاصدة، أي مستقيمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ النحل 9؛ ومنه الحديث "الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا"(3)
3. العدل والتوسط بين الإسراف والتقتير: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ فاطر 32.
4. القرب والسهولة: ومنه سفر قاصد؛ أي قريب وغير شاق، ومنه قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾ التوبة 42، والقصد: العدل.

1 ينظر: جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تح عبدالله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف، القاهرة، دط، دت ، ج 5، ص3642.

2 ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، دت ج5، ص95.

3 البخاري، كتاب الرقائق، باب القصد والمداومة على العمل، عن أبي هريرة، تح محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط1، 1422هـ، برقم 6463، ج8، ص98.

**المقاصد اصطلاحاً:** وأما في الإصطلاح ف( المقاصد ) مصطلح قديم التداول في الدرس الأصولي ، فقد استعمله الإمام الجويني في (البرهان) ، قائلاً : " و من لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي ، فليس على بصيرة في وضع الشريعة".  
وعرفها **القرافي** توفي ( 684هـ ) بوضوح في سياق تفريقه بين قاعدة المقاصد وقاعدة الوسائل قائلاً: " موارد الأحكام على قسمين: الأولى المقاصد وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها" ...

وهذا المعنى هو حاصل ما انتهى إليه مشاهير علماء المقاصد في عصرنا ، وأكدوه من خلال تعريفاتهم لمصطلح المقاصد على ما بينهم من اختلاف في التعبير ويعرفها **أحمد الريسوني**:

"مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد ."  
ويعرفها **يوسف حامد العالم** توفي (1409هـ) :

"مقاصد الشارع هي المصالح التي تعود على العباد في دنياهم وأخراهم."<sup>(1)</sup>  
وعرفها الإمام **الطاهر ابن عاشور** توفي (1393هـ):

"مقاصد التشريع العامة هي : المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها " <sup>(2)</sup>

1- ينظر : عبد النور بزا، فقه المقاصد والمصالح ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، ط2014، 1، ص: 29-30

2- ابن عاشور ، مقاصد التشريعة الاسلامية، تح محمد الطاهر الميساوي ، دار الفجر ، ط 1، 1999، ص: 183.

## ثانيا : تعريف مقاصد القرآن

يقول عبد الكريم حامدي : ( لم أعر على تعريف لمقاصد القرآن عند القدامى و كذا المعاصرين ، غير أن ورود المصطلح لم تخل الكتب من الإشارة إليه قديما وحديثا ، حيث ذكره العز ابن عبد السلام في عدة مواطن من كتابه ( القواعد ) ، كقوله : " معظم مقاصد القرآن ، الأمر باكتساب المصالح و أسبابها و الزجر عن اكتساب المفسد و أسبابها " ، و قوله : " ولو تتبعنا مقاصد ما في الكتاب و السنة لعلمنا أن الله أمر بكل خير دقه و جلّه ، و زجر عن كل شر دقه و جلّه ، فإن الخير يعبر به عن جلب المصالح و درء المفسد ، و الشر يعبر به جلب المفسد و درء المصالح " .

ولذلك فمقاصد القرآن هي الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقا لمصالح العباد ، فالغايات المراد بها المعاني و الحكم المقصودة من إنزال القرآن و هي شاملة لأنواع المقاصد العامة و الخاصة و الجزئية .

و هذه الغايات تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في العاجل و الآجل، و يمكن تعريف كل نوع من أنواع مقاصد القرآن كما يلي :

- أ) **تعريف المقاصد العامة:** هي الغايات الملحوظة في جميع القرآن أو معظمه  
 ب) **تعريف المقاصد الخاصة:** هي الغايات الملحوظة في أنواع خاصة من تشريع القرآن  
 ت) **تعريف المقاصد الجزئية:** هي الغايات الملحوظة في أحاد أحكام القرآن (1).

1 عبد الكريم حامدي ، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008 ، ص : 28-

## ثالثاً: أهمية علم المقاصد

يقول أحمد الريسوني : (إن أهمية علم المقاصد تكمن في كونه بمثابة الروح بالنسبة للجسد ولهذا "فالفقه بلا مقاصد فقه بلا روح والفقيه بلا مقاصد فقيه بلا روح إن لم نقل إنه ليس بفقيه والمتدين بلا مقاصد تدينه بلا روح، والدعاة إلى الإسلام بلا مقاصد هم أصحاب دعوة بلا روح).<sup>(1)</sup> وللإمام الشاطبي كلمة مختصرة جامعة عن المقاصد تكتب بماء الذهب قال: {المقاصد أرواح الأعمال} فالعمل يفسد عند فقدان معرفة مقصده وهدفه؛ لأن الأعمال بالنيات لذا فإن البحث في باب الإجتهد المقاصدي مهم ومطلوب طالما أن المجتمعات تعيش في تطور وتغير، وأن المشكلات والمسائل المختلفة تظهر باستمرار، وقد اشترط الشاطبي لتحصيل درجة الإجتهد الإلتصاف بوصفين اثنين، أحدهما: فهم مقاصد الشريعة على كمالها، والثاني: التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها، كما أن (مقاصد الشريعة هي المرجع الأبدي لاستقاء ما يتوقف عليه التشريع والقضاء في الفقه الاسلامي)<sup>(2)</sup>

بل ذهب رحمه الله ( الشاطبي ) إلى أكثر من ذلك على أن المكلف إنما كلف من جهة قصد الشارع بياناً لأهميتها إذ يقول : ( أن المكلف إنما كلف بالأعمال من جهة قصد الشارع بها في الأمر و النهي ، فإذا قصد بها غير ذلك كانت بفرض القاصد وسائل لما قصد لا مقاصد ، إذ لم يقصد بها قصد الشارع فتكون مقصودة ، بل قصد قصداً آخر جعل الفعل أو الترك وسيلةً له ، فصار ما هو عند الشارع مقصود وسيلة عنده. )<sup>(3)</sup>

1 ينظر: أحمد عبد السلام الريسوني، مقاصد المقاصد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت \_ لبنان، ط1، 2013، ص:5

2 ينظر: علاء الفاسي ، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، ط5، 1993، ص:55-56

3 ابو اسحاق الشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2001 ، ج 1 ، ص: 254

رابعاً: ألفاظ تعبر عن المقاصد

هناك ألفاظ كثيرة في لغتنا العربية تعبر عن المقاصد و تقترب منها في محاولة معرفة المعاني و الأسرار خاصة في القرآن الكريم كالأغراض و الأهداف .

الحكم ، العلل ، المعاني ، المصالح ، فهذه الألفاظ و إن كانت لها معان تأتي لها عند الأصوليين- خصوصا قبل الإمام الشاطبي - قد يعبرون بها عن المقاصد كما فعل الجويني في كتابه البرهان ، و الغزالي في المستصفى و العز ابن عبد السلام في قواعد الأحكام و يعبر عنها في القرآن الكريم و السنة المطهرة بالإرادة .

كما يعبر في القرآن الكريم و السنة المطهرة عن المصالح بالخير و النفع و الحسنات و عن المفسد بالشر و الضر و الاثم و السيئات .<sup>(1)</sup> ، لكن علينا أن نلاحظ أنه خلال القرون الثلاثة الأولى وجدت فكرة المقاصد ( و إن كان يطلق عليها الحكم ، أو العلل ، أو المناسبات ، أو الأغراض ، أو المعاني عند الأصوليين من المذاهب الفقهية ) و من ذلك مثلا استتباط الأحكام من خلال القياس بأنواعه ، أو الاستحسان أو أعمال المصلحة ، و يعد كتاب الترمذي المتوفي (296هـ) الصلاة و مقاصدها هو أول كتاب معروف مخصص لموضوع المقاصد وفي عنوان الكتاب كما نرى وردت كلمة المقاصد.<sup>(2)</sup> و خلاصة هذا الفصل أنه يعد تمهيدا لما بعده أوضحنا فيه بعض المفاهيم للصيغ الصرفية و المقاصد التي بدورها توضح العلاقة بين الصيغة و المعنى كما سيأتي في الفصل الموالي.

1 محمد بكر اسماعيل حبيب ، مقاصد الشريعة تأصيلا و تفعيللا ، الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع ، السعودية ، د ط ،  
دت ، ص: 25-26

2 ينظر: مجموعة بحوث ، مقاصد الشريعة الاسلامية المبادئ و المفاهيم ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، مصر ،  
ط 1 ، 2015 ، ص : 14-15

## الفصل الثاني : العلاقة بين الصيغة والمعنى

### المبحث الأول: البعد الدلالي

أولاً) ضرورة التقديم المطلق لدلالة اللفظ على دلالة المعنى في فهم الكلام لأنها الأصل

ثانياً) قوة اللفظ لقوة المعنى

ثالثاً) التنوعات الدلالية للألفاظ

رابعاً) اختلاف الألفاظ موجب لاختلاف المعاني

### المبحث الثاني: البعد الجمالي

أولاً) الإعجاز الجمالي

ثانياً) خصوصية المفردة القرآنية

ثالثاً) التمظهر الجمالي

رابعاً) الالتفات في القرآن

### المبحث الثالث: البعد التداولي

أولاً) مفهوم التداولية

ثانياً) القصدية

ثالثاً) الفعل الكلامي

رابعاً) سياق المفردات

## المبحث الأول: البُعد الدلالي

سنتطرق في هذا المبحث إلى قضية اختيار الألفاظ وسبكها و المعنى و دلالاته و العلاقة بينهما و قضية الصيغ و تعددها للمعنى الواحد وكذا تعدد المعاني للصيغة الواحدة.

**أولاً) ضرورة التقديم المطلق لدلالة اللفظ على دلالة المعنى في فهم الكلام لأنها الأصل:**

من المعقول أن يقدم اللفظ على المعنى و المقصود من ذلك عندهم ليس هو بسبب اللفظ في ذاته و لا المعنى في ذاته أي كصوت ملفوظ بل كما رأينا بسببه كدليل وضعي له مدلول و المعنى بما يدل عليه من معاني أخرى أي ما يقتضيه عقلاً وما يلزمه من ذلك ، فالدالتان تختلفان في ماهيتهما و جوهرهما و هو هذا التقابل المطلق الذي حاولنا أن نبينه في ما سبق هذا و بماذا يبرر النحاة - و غيرهم من العلماء - التقديم المطلق للفظ (1) و هذا الذي ذهب إليه أبو عثمان الجاحظ المتوفي (255هـ) حيث قال : ( المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي و القروي و إنما الشأن في إقامة الوزن و تَخْيِير اللفظ و سهولة المخرج و في صحة الطبع و جودت السَّبْكَ) (2) .

و يقول أيضا الدكتور عبد الرحمان الحاج الصالح متمماً لكلامه السابق: فهذا قد أجمع عليه كل العلماء منذ أقدم الأزمنة ، و تعودّ النحاة أن يفرقوا بهذا الصدد بين ما سموه **بالحمل على اللفظ في مقابل الحمل على المعنى** ويريدون بذلك ما يفهم من دلالة اللفظ على معناه(3)

1 عبد الرحمان الحاج صالح ، الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، ط2، 2012 ، ص: 143

2 الجاحظ ، الحيوان ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، ط 2 ، 1965 ، ج 3 ، ص: 131

3 عبد الرحمان الحاج صالح ، المرجع السابق ، ص: 144

هو وحده و ما يفهم من هذا المعنى أي معنى اللفظ ، و هو استدلال عقلي كما رأينا و هو التأويل قال المبرد: " اعلم أن الشيء لا يجوز أن يُحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ " وذلك قولك: ما جاءني غير زيد و عمرو ، حمل "عمرو" على الموضع لأنه معنى قوله غير زيد إنما هو : الا زيدٌ فحمل عمرو على هذا الموضع، و خصص ابن جني بابا لهذا الموضوع قال فيه " واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ " وذكر السيوطي في الأشباه : " إذا اجتمع الحمل على اللفظ و الحمل على المعنى بُدئ بالحمل على اللفظ و علل بأن اللفظ هو المشاهد المنظور إليه و أما المعنى فخفي راجع إلى مراد المتكلم ، فكانت مراعاة اللفظ و البداءة بها أولى و بأن اللفظ متقدم على المعنى لأن أول ما تسمع اللفظ فتفهم معناه فاعتبر الأسبق و بأنه لو عكس لحصل تراجع لأنك أوضحت المراد أولاً ثم رجعت الى غير المراد لأنه المعول على المعنى فيحصل الإبهام بعد التبيين " .

وقال أيضا: " الحمل للمعنى مع وجود الحمل على اللفظ كاتباع الأثر مع وجود العين " وفي كل تفسير لأي كلام ولكل تحليل لغوي عامة ، يجب إعطاء الأولوية للدلالة اللفظية ويسميتها الأصوليون و المفسرون **بظاهر اللفظ** الا أن يثبت دليل على المراد من النص هو غير ما يدل عليه لفظا و وضعاً ، ويكون منطلق البحث دوماً و أبداً المدلول اللفظي الوضعي فإذا أثار ظاهر اللفظ مشكلا بإجماع العلماء فلا بد حينئذ من البحث عن المراد الحقيقي ولا يتم ذلك إلا بطريق العقل أساسا أو بنقل موثوق<sup>(1)</sup> ، وقد عرف محمد حسين عبدالله **ظاهر اللفظ** : حيث قال " هو اللفظ الذي يتبادر معناه اللغوي إلى الذهن بمجرد قراءة الصيغة أو سماعها، دون اعتماد على دليل خارجي في فهمه.<sup>(2)</sup>

1 عبد الرحمان الحاج صالح ،الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية ، ص: 144

2 محمد حسين عبدالله ، الواضح في أصول الفقه ، دار بيارق ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1995، ص:280

## ثانياً) قوة اللفظ لقوة المعنى :

يقول ضياء الدين ابن الأثير: هذا النوع قد ذكره ابو الفتح ابن جني في كتابه (الخصائص) إلا أنه لم يورده كما أورده أنا، ولا نبّه على ما نبّهت عليه من النكت التي تضمنته، وهذا يظهر بالوقوف على كلامي وكلامه، فأقول:

إعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً، لأن الألفاظ أدلة على المعاني، وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني، وهذا لا نزاع فيه لبيانه ، وهذا النوع لا يستعمل إلا في مقام المبالغة

فمن ذلك قولهم : خَشَنَ و اخْشَوْشَنَ فمعنى خشن دون معنى اخشوشن، لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو نحو فَعَلَ و افْعَوْعَلَ ، وكذلك قولهم : اَعْشَبَ المكان، فإذا رأوا كثرة العشب قالوا : اعشوشبَ، ومما ينتظم بهذا السلك قَدَرَ و اقْتَدَرَ، فمعنى اقتدر أقوى من معنى قدر، قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ القمر 42. (1)

وعلى هذا الأساس في قضية الألفاظ و دلالاتها العرفية و اللغوية و الشرعية وقوتها وعلاقتها بالمعنى نقل الشوكاني المتوفي (1250هـ) وقال: (قد اتفق أهل العلم على ثبوت الحقيقة اللغوية و العرفية، و اختلفوا في ثبوت الحقيقة الشرعية و هي اللفظ الذي استفيد من الشارع وضعه للمعنى سواء كان اللفظ و المعنى مجهولين عند أهل اللغة أو معلومين)(2)

1 ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر، د ط ، د ت، ج 2، ص: 60

2 الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، دار الفكر، لبنان، ط 7، 1997، ص: 49

ثالثاً) التنوعات الدلالية للألفاظ :

يقول الجرجاني: "الكلام على ضربين ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيدٍ مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت: (خرج زيدٌ) ، و بالانطلاق عن عمرو فقلت: (عمرو منطلق) وعلى هذا القياس، وضرب آخر أنت لا تصل به الى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض (1)

وعلى هذا الأساس يوضح سيبويه قضية اللفظ و المعنى فيقول: ( إعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظيين لاختلاف المعنيين ، و اختلاف اللفظيين و المعنى واحد و اتفاق اللفظيين و اختلاف المعنيين وسترى ذلك إن شاء الله تعالى .

فاختلاف اللفظيين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس و ذهب ، و اختلاف اللفظيين و المعنى واحد نحو ذهب و انطلق ، واتفاق اللفظيين و المعنى مختلف قولك : وجدتُ عليه من المَوْجِدَةِ ، و وَجَدْتُ إذا أردت وجدان الضالة و أشباه هذا كثير (2)

وقد تحتل اللفظة أكثر من صيغة كما في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكِ الْيَوْمِ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَنَابًا ﴾ النبأ 39 ، فمآب على زنة (مفعل) وهذا الوزن صالح لاسم الزمان واسم المكان... وللمصدر الميمي فيكون المعنى ( إلى الله مآب ) أي الرجوع و ليس في السياق ما يرجح صيغة على أخرى ، ولذلك وجب التسليم بجميعها (3).

1 عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تح محمود شاكر ، د ط، د ت، ص: 262

2 ، سيبويه ، الكتاب ، ص: 24

3 نادية رمضان النجار ، القرائن بين اللغويين و الاصوليين ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، د ت، ج 2 ، ص: 123

و لشدة الإرتباط بين الصيغة و الدلالة أجمع أصحاب المعاني على أن لكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى ، و الدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ نوح 10، ف(غفاراً) تدل على كثرة المغفرة دون غافر التي لا توجد فيها هذه المبالغة<sup>(1)</sup> ، وسنتطرق إلى الصيغة و المعنى من خلال تعدد المعنى للصيغة الواحدة و تعدد الصيغ للمعنى الواحد، و قضية اختيار الصيغ :

#### أ) اختيار الصيغة:

القرآن الكريم يتميز في اختيار الصيغة و إحلالها محلها الملائم، حيث لو أريد لصيغة أخرى أن تحل محلها لأجل ذلك بجمال التعبير و بدقة المعنى المراد مثال ذلك صيغة "يتفاعل " الدالة على المشاركة في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3)﴾ النبأ 1-3 ، و النبأ العظيم هو يوم البعث و قيل القرآن ، و ما كان أنسب من صيغة يتفاعل " في هذا السياق للدلالة على ردة فعل الكفار تجاه القرآن أو تجاه خبر البعث الذي فيه، حيث شرعوا يسألون بعضهم بعضاً متعجبين من هذا الأمر العظيم وقد جاء هذا التساؤل بعد استهلال السورة بسؤال هو " عمّ " فكان سؤال عن تساؤل، وهو أسلوب بديع من مراعاة النظير.<sup>(2)</sup> لذلك يقول ضياء الدين ابن الأثير المتوفي(637هـ) : أما اختلاف صيغ الألفاظ فإنها إذا نقلت من هيئة الى هيئة، كنقلها مثلاً من وزن من الأوزان الى وزن آخر و إن كانت اللفظة واحدة، أو كنقلها من صيغة الاسم الى صيغة الفعل، ومن صيغة الفعل الى صيغة الاسم، أو كنقلها من الماضي الى المستقبل.. أنتقل قُبْحُهَا فصار حسناً، و حسنها صار قبيحاً فمن ذلك لفظة (خُود)<sup>(3)</sup>

1 نادية رمضان النجار، المرجع السابق، ص: 125

2 مرتضى علي شرارة، مستويات التحليل الأسلوبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2014، ص: 94

3 ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى

البابي الحلبي و أولاده ، مصر، د ط ، د ت ، ج 1، ص: 271

فإنها عبارة عن المرأة الناعمة، و إذا نقلت الى صيغة الفعل قيل: خَوَّدَ على وزن فَعَّلَ ومعناها أسرع يقال خَوَّدَ البعيرُ أي أسرع فهي على صيغة الاسم حسنة رائقة وقد وردت في النظم و النثر كثيرا و إذا جاءت على صيغة الفعل لم تكن حسنة كقول أبي تمام:

وَأَلَى بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَوَاهَقَتْ \*\*\* رَتَكَ النَّعَامِ رَأَى الظَّلَامَ فَخَوَّدَا

وهذا يقاس عليه أشباهه و أنظاره<sup>(1)</sup>

### ب) تعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة:

هذه الظاهرة من الظواهر المهمة في الكشف عن طبيعة الدلالة في الصيغ الصرفية ، حيث تشترك المعاني في الصيغة الواحدة ، فتدل على معاني متعددة قبل أن يتحدد المعنى المراد بواسطة القرائن فصيغة فعيل مثلا تأتي للواحد و للجمع قال ابو عبيدة في قوله تعالى : ﴿ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ التحريم 4، العرب قد تجعل فعل الجميع على لفظ الواحد قال: "إن العوائل ليس لي بأمرير " هذه صيغة فعيل التي مثلنا بها تدل على معاني كثيرة فهي إما تدل على مفرد أو جمع و المفرد إما جامد أو مشتق...<sup>(2)</sup>

### ج) تعدد الصيغ للمعنى الواحد :

و نقصد بها أن تشترك صيغتان أو أكثر في الدلالة على معنى واحد فعلى سبيل المثال ذكروا أن صيغة فعل تشارك صيغة أفعل في معنيين من معانيها وهما: التعدية، تقول: قشرت الفاكهة أي أزلت قشرة الفاكهة، و التشارك: ذكروا أن صيغة فاعل كخاصم ، و افتعل كاختصم ، وتفاعل كتخاصم ، كلها تشترك في هذا المعنى.<sup>(3)</sup>

1ضياء الدين ابن الأثير، المرجع السابق ، ص:271

2 عبد الحميد أحمد يوسف هندأوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية، لبنان، د ط، 2008، ص:57

3 المرجع نفسه، ص: 60

## رابعا) إختلاف الألفاظ موجب لإختلاف المعاني:

يقول أبو هلال العسكري: أن الشاهد على أن إختلاف العبارات و الأسماء يوجب إختلاف المعاني ، أن الاسم كلمة تدل على معنى الإشارة و إذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف ، فالإشارة إليه ثانية و ثالثة غير مفيدة ، و واضح اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد ، فإن أشير منه في الثاني، و الثالث إلى خلاف ما يشير إليه في الأول كان ذلك صوابا فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني، و عين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، و إلا كان الثاني فضلاً لا يُحتاج إليه. وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء و إليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ جَلْعْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا ﴾ المائدة 48، قال : فعطف منهاجا على شرعة لأن الشرعة لأول الشيء و المنهاج لمعظمه و متسعه و استشهد على ذلك بقولهم شرع فلان في كذا، إذا ابتداءه، و أنهج البلى في الثوب إذا اتسع فيه ، قال : و يعطف الشيء على الشيء و إن كانا يرجعان إلى شيء واحد إذا كانا في أحدهما خلاف لآخر، فأما إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول فعطف أحدهما على الآخر خطأ لا تقول : جاءني زيد ، وأبو عبدالله إذا كان زيد هو أبو عبدالله ، ولكن مثل قوله:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به \*\*\* فقد تركتك ذا مال و ذا نشب

وذلك أن المال إذا لم يقدر فإنما يعنى به الصامت ( الصامت من المال الذهب و الفضة ) ، كذا قال و النشبُ ما ينشب و يثبت من العقارات . (1)

1 أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، دار العلم و الثقافة ، مصر ، دط ، دت ، ص: 22

## المبحث الثاني: البعد الجمالي

تطرقنا في هذا المبحث إلى الإعجاز في المفردة القرآنية ودقة التصوير لها و التمشير الجمالي العجيب لتناسب الكلمات مع بعضها وإعطائها نغماً خاصاً وجمالاً فنياً فضلاً عن وجوه الإعجاز البياني و البلاغي كالإلتفات مثلاً و دوره في التفنن في الكلام ، هذا لما لهذه النقاط من بعد جمالي للألفاظ في التراكيب وتوضيحها للمعاني.

## أولاً) الإعجاز الجمالي :

ويجدر بنا هنا التوقف عند نظرات علماء المسلمين، لنبين وجهة نظرهم واهتمامهم بالمفاهيم الجمالية لتكون هذه النظرات تمهيداً لفهم الجمال في المفردة القرآنية، فقد قدم المسلمون جهداً واضحاً إلى الفكر الإنساني، ولم يكونوا بمعزل عن الحضارات بكل ما تتضمنه، كما أنهم أبدوا فاعلية كبرى في الفكر يشهد لها التاريخ و النظرة العادلة فالجاحظ مثلاً ارتبط مفهوم الجميل عنده بالنافع ... فالمنفعة تزيد من حسن الجميل في نظر الانسان ولا يقتصر الجمال عنه على المحسوس المرئي أو المسموع، فهناك جمال معنوي مجرد يتملاه العقل أو القلب...<sup>(1)</sup>

لذلك فالإعجاز عامة هو: ( هو بلوغ القرآن في درجات البلاغة و الفصاحة مبلغاً تعجز قدرة بلغاء العرب عن معارضته أو الإتيان بمثله في اللفظ و المعنى و النظم، و خُلُوّه من جميع العيوب وأوجه النقص و القصور والتناقض و الاختلاف )<sup>(2)</sup>

والقرآن الكريم قد جمع وجوه الإعجاز كلها و أروع صور جماليات المفردة في اللفظ والمعنى

1 ينظر: أحمد ياسيف، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، سوريا، ط2، 1999، ص: 13-14

2 محمد محمد داود، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، د ط، 2012، ص: 7

فالإعجاز القرآني ينحصر في أسلوبه، و في مكونات هذا الأسلوب وهي:

### أ) في ألفاظه و تراكيبه:

فقد جاء بألفاظ غاية في الجزالة، وبكلام بليغ، و نظم محكم ليس على منهاج الشعر الموزون المقفى، ولا هو على منهاج النثر المسجوع أو المرسل، إنما هو منهاج قائم بذاته، عجز البلغاء و الفصحاء أن يأتوا بمثله .

### ب) في نغمه:

فترتيب الحروف في الكلمات، و ترتيب الكلمات في الآيات جاء متناسقا، و يظهر هذا التناسق عند قراءته فتسمع له نغما خاصا لا يوجد في كلام البشر، لا في الشعر ولا في النثر، وهذا يشتد ويلين حسب المعاني ، فأنت عندما تسمع قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ﴾ التكوير 15-19، تحس بهمس السين المكررة، ونعومة نغمها التي تتلاءم مع المعنى، وهو هدوء الليل، و بزوغ الفجر، وتلاشي أضواء النجوم، وعندما تسمع قوله تعالى: ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَ هِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) ﴾ الملك 7-8 تحس بالذعر من وقع الكلمات، و تتصور ذلك المنظر المرعب لجهنم، أعادنا الله من عذابها.<sup>(1)</sup> لذلك تقول كهينة بناي: ( أن النص القرآني حروفه متأخية في كلمات ذات إيقاع موسيقي ونغم تهتز المشاعر منه اهتزازا، وتسكن النفوس مطمئنة راضية...<sup>(2)</sup>)

1 محمد حسين عبدالله، الواضح في أصول الفقه ، ص: 52

2 كهينة بناي، جماليات الإيقاع الموسيقي ودلالته في القرآن الكريم ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، ص: 115

## ثانياً) خصوصية المفردة القرآنية:

لقد أثبت البيان القرآني جدارته بصفة الربط بين المتلقي و النص بوشائج متينة، وهذا الاستحقاق يكمن في ديمومة ربط المرء بالواقع : الواقع النفسي في القدرة على إثارته على مر العصور، فتنبش مكونات أساسية في السلوك البشري ... وإذا كان جمال مفرداته من مصدر إلهي، فهذا يعني بالضبط سمو الفن القرآني في مضمار الفن الأدبي و حجته الأولى هي اللسان العربي الفصيح ، وطبيعة الفن ، وليس الدافع الديني ، فنحن نلمس السر الإلهي في الكلام المبين من خلال الآثار الجليلة التي تدل على وجوب الإعتراف بالبيان لمن علم البيان يقول عبدالكريم الخطيب: " أفاض الله سبحانه عليها - الكلمات - هذا الفيض و نفخ فيها من روحه ، كما نفخ في عصا موسى ، لكنه مع ذلك أبقى على تلك الكلمات طبيعتها التي يعرفها الناس منها، كما أبقى على عصا موسى طبيعتها كذلك"، و هذا السر الإلهي ليس خفياً على متذوق للعربية وفن الكلام، وهذه الخاصية للمفردة القرآنية تسري في الآيات في تلاؤم تام، ولا يمكن أن نعدّها تفضلاً أو ترفاً ذهنياً كما هي الحال في كثير من الأدب.<sup>(1)</sup> وسنذكر بعض خصائص هذه المفردة القرآنية:

## (أ) الدقة في التصوير:

التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، و النموذج الإنساني و الطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد

1 ينظر: أحمد ياسيف، جماليات المفردة القرآنية ، ص: 29-30

وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية... فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخيل، فما يكاد يبدأ العرض حتى يحيل المستمعين نظارة.<sup>(1)</sup> وسنذكر أمثلة من القرآن على دقة التصوير الفني لمفرداته ...

ومن الآيات التي تمثل هذه الخاصية قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ القصص 18، فكلمة (يترقب) ترسم هيئة الحذر الملفت في المدينة التي يشيع فيها الأمن و الإطمئنان في العادة وكذلك (يزلقونك) في الآية الكريمة: ﴿ وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ القلم 51. فإنها تصور كفار قريش بنظراتهم الحادة المليئة بالحقد مشخصة نحو النبي صلى الله عليه وسلم تود أن تبتطش به.<sup>(2)</sup>

### ب) التناسب بين الكلمات:

نجد أن المفردة القرآنية تمتاز بدقة التناسب بين الكلمات ومن الأمثلة على ذلك : التناسب بين المقسم به و المقسم عليه ويعتبر الرازي أول من أشار صراحة إلى هذا التناسب قال مثلاً : في السورة التي أقسم الله فيها لإثبات الوحدانية أقسم في أول الأمر بالساكنات حيث قال : ( و الصافات ) و في السور الأربعة الباقية أقسم بالمتحركات فقال : ( و الذاريات، والمرسلات، و النازعات ) و يؤيده قوله والسابحات، فالسابقات، و العاديات، وذلك لأن الحشر فيه جمع وتفريق، وذلك بالحركة أليق أو أن نقول في جميع السور الأربعة أقسم بالرياح و هي التي تجمع و تفرق فالقادر على تأليف السحاب المتفرق بالرياح الذارية والمرسلة، قادر على تأليف الأجزاء المتفرقة، بطريق من الطرق التي يختارها بمشيئته.<sup>(3)</sup>

1 سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ط17، دت، ص: 36

2 ينظر: رويحي لخضر، جمال الكلمة القرآنية، جامعة المسيلة، الشبكة العنكبوتية، ص: 8

3 ينظر: حسين نصار، القسم في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 2001، ص: 109-110

## ثالثاً) التمظهر الجمالي:

التمظهر الجمالي تجل فني لا يمكن أن ينهض بنفسه و إنما يتمظهر بغيره حيث يتجسد في الأشياء و الظواهر الطبيعية كما يظهر في الأفعال والتصرفات، فهو موجود في مجالات الفن والحياة ... إن الجمالية التي نقصدها في هذا البحث، هي التي ترد بالمعنى الثاني الذي يدل على خصوصية طريق الأداء في النص الأدبي، وهي خصوصية تترك شعورا يلقي بضلاله على الاستجابة الفنية و بناء على هذا التمييز فإن جمالية التشكيل اللغوي في هذه الدراسة هي جمالية صورية تتمظهر في عرض المعاني و الأفكار المجردة في تركيب لغوية قائمة على توظيف طاقات اللغة، وإمكاناتها في تقديم مشهد حسي أو استحضار منظر خيالي بطريقة خاصة، لتكشف عن احائية جديدة في التعبير تكون أكثر فاعلية، و أكثر تأثيراً، لايحس به السامع في اللغة التجريدية، إذن فالجمالية ممارسة تعبيرية تبرز قوتها فانتقاء مفردات اللغة باعتبارها مظهر الإبداع الأدبي الذي تتجلى فيه خصوصية المبدع - وتوظيفها في سياقات خاصة لا تفي بها بدائلها كما تبرز في تنظيم تلك المفردات في نظام (تركيبى/ فني ) خاص يفرض وقعها الدلالي و التعبيري على السياق، مما يحمل المتلقي للانتباه إليها، كي يستجيب لوقعها العميق<sup>(1)</sup> ، ومن هنا كانت حقيقة الإعجاز كما ذكره الرافعي إذ يقول: ( وما نتج لنا من تتبع كلام البلغاء في الأغراض التي يقصد إليها، و الجهات التي يعمل عليها و في رد وجوه البلاغة إلى أسرار الوضع اللغوي التي مرجعها إلى الإبانة عن حياة المعنى بتركيب حي من الألفاظ يطابق سنن الحياة في دقة التأليف و إحكام الوضع و جمال التصوير و شدة الملائمة حتى يكون أصغر شيء فيه كأكبر شيء فيه<sup>(2)</sup> )

1ينظر: لظفي فكري محمد الجودي ، جماليات الخطاب في النص القرآني ، مؤسسة المختار ، مصر ، ط1، 2014، ص:57-59

2 مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1973، ص:156

## رابعاً) الالتفات في القرآن:

يقول ابن الأثير عنه: ( هو خلاصة علم البيان التي حولها يُدُنُّن، وإليها تستند البلاغة وعنها يعنن، وحقيقته مأخوذة من إلتفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يُقْبَلُ بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى صيغة، كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك مما يأتي ذكره مفصلاً، ويسمى أيضاً <sup>(1)</sup> شجاعة العربية <sup>(2)</sup>، ويقول الدكتور عدنان عبد الكريم خليفات: ( أن الالتفات له تعريفات كثيرة هو لجمهور العلماء أمثال ابي حيان التوحيدي، و الزركشي... إذ هو التعبير عن المعنى بطريق من الطرق الثلاثة - أعني المتكلم و المخاطب و الغيبة - بعد التعبير عنه بطريق آخر منها )<sup>(2)</sup>، لذلك نجد الزمخشري المتوفي(538هـ) يقول: أن العدول عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب... يسمى الالتفات في علم البيان وضرباً مثلاً قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ يونس 22، و قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ ﴾ فاطر 9، ويقول أن هذا التفنن في الكلام و الانتقال من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع و إيقاظاً للإصغاء إليه من إجراءه على أسلوب واحد ... )<sup>(3)</sup> فهذا الأسلوب البلاغي في الالتفات و التفنن أضاف صبغة جمالية للمفردة القرآنية كست الآية و المعنى ككل نمطاً خاصاً في التأثير و السماع .

1 ينظر: ابن الأثير، المتل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ط، دت ج2، ص: 04

2 عدنان عبدالكريم خليفات، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وجهود أشهر اللغويون و النحاة في دراسته، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية، ط، دت، ص 05

3 ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرف، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص: 28-29

## المبحث الثالث: البعد التداولي

لما كان موضوع بحثنا يتناول قضية الصيغ وأثرها في إيضاح المقاصد القرآنية كان لزاماً علينا أن نتطرق إلى التداولية و بعض مباحثها التي لها علاقة بموضوعنا و تخدم أهداف البحث كالمقصدية و الأفعال الكلامية وقضية سياق المفردات كما سنوضحه.

## أولاً) مفهوم التداولية:

إن التداولية فرع من علم اللغة تبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هي دراسة معنى المتكلم... فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته، ومن هنا فإن أشمل تعريفاً للتداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل، لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم و السامع في سياق محدد ( مادي، اجتماعي، لغوي ) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما، ونتيجة لذلك فإنه يمكن حصر العناصر التي يهتم بها المنظرون للتداولية في: المرسل وقصده و نواياه، و المتلقي، و الرسالة، و السياق، ثم أفعال اللغة.<sup>(1)</sup>

لذلك نجد أن المقاربة التداولية هي دراسة العلامات في علاقة مع مستعملها ومن ثم، تركز اللغة على ثلاثة مكونات ضرورية ومتكاملة حسب شارل موريس هي: التركيب، و الدلالة، و الوظيفة... ومن هنا نجدها تدرس الإشارات، و المقصدية، وأفعال الكلام، والوظيفة، والسياق، والإحالة المرجعية، و الحجاج اللغوي، و الإقناع، و الحوارية...<sup>(2)</sup>

1 ينظر: حياة لصحف، مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، د ط، 2013، ص:

2 جميل حمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب، د ط، د ت، ص: 09

## ثانياً) القصدية:

وتعد من أبرز المفاهيم التداولية المعاصرة، التي تهتم بقصد المتكلم في الخطاب والاستعمال، إذ أن الغرض أو القصد في تصور نحائنا القدامى هو الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب و قصده منه وعليه تكون "مراعاة الغرض من الكلام" في عرف أغلب النحاة قرينة تساعد في تحديد الوظيفة النحوية للكلمة وبيان دورها في التحليل النحوي للجملة و هي المعاني التي تعارف عليها المعاصرون باسم "القصدية" وقد وجدنا إصراراً من بعض النحاة على هذا المبدأ التداولي، وقد اعتمد النحاة العرب ولا سيما الوظيفيين منهم، على مبدأ "مراعاة غرض المتكلم من كلامه" بوصفه قرينة تداولية قوية في الدراسة اللغوية وقد وجدنا عبد القاهر الجرجاني يعتمده ويدافع عنه في فهم الجمل و التراكيب اللغوية ولا سيما آيات القرآن الكريم<sup>(1)</sup>

ويرى "طه عبد الرحمان" إلى أن القصد «هو ذاته المعنى وهو قائم عليه في أنواع المعاملات والعقود الشرعية وهو يحيلنا على ذلك المبدأ التداولي والذي سماه بمبدأ التصديق كما صاغه بقوله: "لا تقل لغيرك قولاً لا يصدقك فعلك"<sup>(2)</sup>

وهذا الذي سماه علماء الأصول بدلالة المفهوم (يقول الجويني في البرهان: المفهوم ما يستفاد من اللفظ وهو مسكوت عنه لا على ذكر له على قضية التصريح، ويقول الغزالي في المستصفي: هو فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام و مقصوده.)<sup>(3)</sup>

1 ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص: 200-201

2 طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1998، ص: 250

3 ينظر: عبد الكريم حامدي، قواعد المفهوم وأثرها في استنباط أحكام القرآن، دار اليم، قسنطينة، الجزائر، د ط، د ت، ص: 15-16

## ثالثاً) الفعل الكلامي:

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواةً مركزية في الكثير من الأعمال التداولية و فحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري و فضلاً عن ذلك، يُعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية ( كالطلب، و الأمر، و الوعد، والوعد... ) و غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض و القبول و من ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيرياً، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، إجتماعياً أو مؤسساتياً، و من ثم انجاز شيء ما. (1)

وتذهب نظرية أفعال الكلام إلى التأكيد على أن العبارات اللغوية، لا تتقل مضامين مجردة و نمطية وإنما تختلف حسب عدة عوامل منها السياق بالإضافة إلى ظروف و عوامل أخرى تتدخل في تحديد دلالة اللفظ و قوته و عليه تحول الإهتمام من الجملة في ذاتها (نمط) إلى البحث في مختلف مظهراتها ( موقع ) و من ثم تم الانتقال من الإحالة اللسانية إلى إحالة المتكلم. (2)

هذا وقد توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم "الفعل الكلامي الكامل" إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو التالي :

أ) **فعل القول (أو الفعل اللغوي)** : ويراد به " إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة "، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي

1 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص:40

2 العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011، ص:79

ولكن أوستين يسميها أفعالاً: الفعل الصوتي، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة، وأما الفعل التركيبي فيؤلف مفردات طبقاً لقواعد لغة معينة، و أما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معانٍ وإحالات محددة فقولنا مثلاً: **إنها ستمطر**

يمكن أن يفهم معنى الجملة، ومع ذلك لا ندري أهي: إخبار ب (( أنها ستمطر ))، أم تحذير ((من عواقب الخروج في الرحلة )) أم (( أمر بحمل مظلة )) أم غير ذلك... إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد " قصد " المتكلم أو " غرضه " من الكلام.<sup>(1)</sup> ويعد بحثنا هذا له علاقة وطيدة بهذا النوع من الأفعال الكلامية ( فعل القول ) كون أنه يدرس المكون الصرفي وتنوعه، ودلالة كل صيغة على أخرى، وهو مادة بحثنا في الدراسة كالعَدول مثلاً من المصدر إلى اسم الفاعل إذ هنا تحصل المقاربة التداولية في تحديد قصدية التلفظ بفعل القول وعلاقته بالصيغ، وسنتطرق إلى بعض النماذج و الأمثلة القرآنية في الفصل التطبيقي نحدد فيه فعل القول من جهة كفعل كلامي تداولي والمكون الصرفي له وأثره في تجلية المعنى.

**(ب) الفعل المتضمن في القول:** وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ "إنه عمل يُجْرُ بقول ما"

وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، و لذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال: القوى الإنجازية، و من أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، اصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر ، شهادة في محكمة... إلخ، فالفرق بين الفعل الأول (أ) و الفعل الثاني (ب) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء<sup>(2)</sup>

1 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص: 41

2 المرجع نفسه، ص: 42

إن مفهوم الأفعال الإنجازية الذي نستعيه من أوستين يشكل محور النقاش في التداوليات المعاصرة، و تبلور فيما يسمى بعد أوستين، بالفرضية الإنجازية و مؤداها أن كل فعل كلامي إلا و هو فعل إنجازي بامتياز، يتم في إطار التواصل، غير أن خاصية الإنجازية التي يمكن أن يتصف بها كل فعل كلامي، قد تتحدد بشكل صريح ( ظاهر )، وقد تتحدد بشكل ابتدائي (غير ظاهر)، سنفحص الأمر و النهي هنا من حيث هما فعلا إنجازيان صريحان فإذا ما رجعنا إلى بعض الأمثلة نحو: أمرتكم بالوقوف، أوجبت عليكم التحية، نذبتك و رغبتك.

نجد أفعالاً صريحة تحيل على الأمر ( أمرت )، و الوجوب ( أوجبت )، و النذب ( نذبت)، و عليه فإن هذه الصيغ تمثل أفعالاً إنجازية صريحة تمكنا من تبيان معانيها صراحةً، كما أن هذا التصنيف يفضي أيضا إلى ما يكون أمرا بفعل صريح وما يكون أمرا بالصيغة، إلا أنه على الرغم من دقته يبقى قاصرا عن تحديد طبيعة العلاقة بين الأمر و الوجوب و النذب لذا يتحتم البحث عن صيغ أخرى من شأنها تأطير طبيعة العلاقة المشار إليها.<sup>(1)</sup>

(ج) **الفعل الناتج عن القول ( الفعل التأثيري )** : وهو الآثار المترتبة عن الفعل الإنجازي، وهو الدفع إلى العمل و الوصول إلى الإقناع بفعل شيء أو تركه، ف " عندما نقول شيئا ما قد يترتب عليه حدوث بعض الآثار على إحساسات المخاطب وأفكاره و تصرفاته " كأن أجعل مستمعي يقتنع بشيء ما، أو أجعله يخاف، أو يمتنع عن فعل شيء ... وقد يكون ذلك عن قصد ونية أو عن غير قصد، كما أن الفعل الإنجازي و الفعل التأثيري يستلزمان معا الاتفاق.<sup>(2)</sup>

1 العياشي أدرابي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، ص: 125

2 خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، د ط، د ت ، ص: 25

وستنطرق إلى بعض الأمثلة في الأفعال الكلامية في سورة البقرة نوضح من خلالها الفعل الإنجازي أو المتضمن في القول من خلال الصيغ التي ذكرت في الآيات القرآنية نحو:

قوله تعالى ﴿ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (110) البقرة 110

• **الترغيب:** في هذا الأمر ترغيب و توكيد للأمر بالعفو، و كذلك الأمر بالصلاة

و الزكاة، و ترغيب فيه في قوله تعالى: ﴿ وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾.

• **الوعد و الوعيد:** وفي هذه الآيات فعل كلامي متضمن في القول هو (الوعد)

للمؤمنين، وهذا الوعد يتضمن فعلا كلاميا آخر هو (الوعيد) لغير المؤمنين، لأنه إذا كان بصيرا بما يعمل المؤمنون، كان بصيراً بما يعمل غيرهم .

قال تعالى: ﴿ ... ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴾ (178) البقرة 178

• **الوعيد:** وهو فعل كلامي متضمن في القول، دلت عليه الصيغة الخبرية في قوله

تعالى: ﴿ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فختم سلسلة الأفعال الكلامية بفعل

الوعيد، أي من تعدى بعد ذلك التخفيف، فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل فله

عذاب أليم، فلا يقتل بعد العفو والدية " وذلك أن أهل الجاهلية إذا عفوا، وأخذوا الدية

ثم ظفروا بعد ذلك بالقاتل قتلوه فتوعد الله سبحانه من يقتل غير قاتله، أو أكثر من

قاتله ، أو طلب أكثر من الدية قال أبو حيان الأندلسي: " وظاهر هذا العذاب أنه في

الآخرة لأن معظم ما ورد من هذه التوعدات إنما هي في الآخرة (1)

1 ينظر: محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم دراسة تداولية (سورة البقرة)، مذكرة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر

، باتنة، الجزائر، 2013-2014، ص: 295-296

## رابعاً) سياق المفردات:

لما كانت التداولية هي تلك العلم التي تدرس اللغة في الاستعمال مع مراعاة قصدية المتكلم في الخطاب وفهم السامع و الظروف و السياق التي قيلت فيه لذلك كان لابد أن نتطرق لسياق المفردة إذ لها علاقة بإيضاح المعنى و تحديده .

يقول الدكتور محمود أحمد نحلة: (التداولية هي دراسة جوانب السياق التي تشفر شكلياً في تراكيب اللغة و هي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل)<sup>(1)</sup>

لذلك فإنه ينبغي عند محاولة تفسير النصوص الأدبية ألا نكتفي بتسجيل القيمة المعجمية لألفاظها بل لابد من ملاحظة البيئة الجديدة التي وجدت فيها هذه الألفاظ

إن المعجمي عندما يعمد إلى تحديد معنى كلمة معينة فهو إنما يقوم برصد المعاني الناجمة عن الاستعمالات السابقة في سياقات مختلفة، ولذا فإن الكلمة عندما توضع في سياقها الجديد لا يمكن أن تتفصل عما علق بها من معانٍ في الاستعمالات السابقة بل هي على العكس من ذلك تستأنف مسيرتها الدلالية بما يضيفه السياق الجديد على المعاني السابقة، وعلى هذا فالكلمة داخل النص ذات ارتباطات ممتدة تتجاوز النص إلى كل ما كتب قبله، فالكلمة دائمة التفاعل داخل نسقها اللغوي، ولا يحد حركتها زمان ولا مكان، و ما تقوم به المعاجم - كما سبق الحديث عنه - ما هو إلا رصد لمعنى الكلمة في الاستعمالات المختلفة، إضافة إلى المعنى المتواضع عليه، أو المعنى المركزي... و لإن كان السياق يضيف ظلال جديدة على معاني الكلمات، فإنه قد يؤدي إلى تغيير معنى الكلمة ولهذا تصبح الكلمة محملة

1 محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002، ص: 12

لأكثر من معنى وهو ما يعرف بظاهرة المشترك اللفظي و هي ظاهرة تعد نتيجة طبيعية

لاستعمال اللغة فعلى سبيل المثال نجد القرآن يقول في بعض الألفاظ مثل (المرض):

تفسير المرض على أربعة أوجه منها:

(أ) المرض بمعنى الشك كقوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ البقرة 10

(ب) بمعنى الفجور كما في قوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ الأحزاب 32

(ج) الجراحة كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ النساء 43

(د) أما الوجه الرابع فجاء بمعنى جميع الأمراض كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا

أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ البقرة 184. (1)

هذه خلاصة ما توصلنا إليه في هذا الفصل بعدما نتطرقنا إلى الأبعاد الثلاثة الدلالي والجمالي والتداولي وبعض مكوناتهم، لأنها توضح لنا العلاقة القائمة بين الصيغة والمعنى وتكشف لنا كثيرا من الخبايا التي تحملها الألفاظ في ثناياها ستكون مادة دسمة لتطبيقها واستعمالها في الجانب التطبيقي كما سنبيه لاحقا .

1 ينظر: المهدي ابراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، د ط، 2011، ص: 57-

## الفصل الثالث : الجانب التطبيقي

المبحث الأول: التطبيق على صيغ الأفعال

أولاً: صيغة فَعَلَ ( بضم العين )

ثانياً: صيغة فَعِلَ ( بكسر العين )

ثالثاً: صيغة فَعَلَّ ( بفتح العين )

رابعاً: صيغة فَعَّلَ ( بتضعيف العين )

خامساً: صيغة أَفْعَلَ

سادساً: صيغة اِفْتَعَلَ

سابعاً: صيغة استفعل

المبحث الثاني: التطبيق على صيغ الأسماء

أولاً: المصدر

1 - صيغة فِعَالَةٌ

2 - صيغة الفَعْلَان

ثانياً: المشتقات

1 - صيغة اسم الفاعل

2 - صيغة اسم المفعول

3 - الصفة المشبهة

أ - صيغة فَعْلَان

ب - صيغة فَعِيل

4: صيغ المبالغة

أ - صيغة فَعَّال

ب - صيغة فَعُول

سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي من البحث، أي أننا نحاول أن نطبق تلك المفاهيم النظرية المتعلقة بالصيغ الصرفية ( صيغ الأفعال و صيغ الأسماء ) التي اخترناهم في بحثنا هذا وطبقناهم على أمثلة قرآنية بالترتيب الذي ذكرناه سابقاً، وسنتبع الطريقة الآتية في تناولنا للبحث؛ أولاً نحدد الصيغة الصرفية المراد دراستها، ثم نضرب لها مثال من القرآن الكريم ثم نتطرق إلى بعض كتب التفسير خاصة التفاسير التي عُنِيَتْ بالجانب اللغوي كالحرير والتنوير لطاهر ابن عاشور أو الكشاف للزمخشري أو البحر المحيط لأبي حيان أو غيرهم... ثم مرحلة الشرح التي نوضح فيها كيف أثرت هذه الصيغ في إيضاح و إبراز المقاصد والمعاني و الأسرار القرآنية متطرقين في ذلك إلى أبعاد تلك الصيغ سواء في بعدها الدلالي أو الجمالي أو التداولي.

#### المبحث الأول: التطبيق على صيغ الأفعال

أولاً: صيغة فَعَلَ ( بضم العين ) "حَسَنَ"

أ - مثال من القرآن :

قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (69) النساء 69.

ب - التفسير :

يقول صديق حسن خان في تفسيره ( فتح البيان ) : وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا وفيه معنى التعجب كأنه قال و ما أحسن أولئك رفيقاً في الجنة، و الرفيق مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب والمراد به المصاحب لارتفاقك بصحبته، ومنه الرفقة لارتفاق بعضهم ببعض وإنما وحد الرفيق وهو صفة الجمع لأن العرب تعبر به عن الواحد و الجمع (1).

1 صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، د ط، 1996، ج 3، ص:

ويقول الفخر الرازي في تفسيره ( مفاتيح الغيب ) " وقيل **حَسُنَ** أَوْلَيْكَ رَفِيقًا "أي حَسُنْكَ واحد منهم رَفِيقًا وذكر أن الرفق في اللغة لين الجانب ولطافة الفعل، وصاحبه رَفِيقٌ، هذا معناه في اللغة ثم صاحب يكون رَفِيقًا لارتفاق بعضهم ببعض. (1)

### ج - الشرح :

إن صيغة **فَعُلَ** ( حَسُنَ ) من دلالاتها التعجب و المبالغة يقول د. أسامة عثمان ( و قد نقصت **فَعُلَ** في القرآن الكريم عن فعل و **فَعِلَ** من حيث مرات ورودها نقصاناً بيناً ملحوظاً، وكان منها ما دل على التعجب و المبالغة وما دل على السجاية و الطباع ) (2)

وهذا ما لمسناه من هذه الصيغة إذ هي تبرز صفة **الحُسْنِ** و التعجب والمدح لأولئك المرافقين ( **النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ** ) .

لذلك يقول د. سليمان ابن علي: ( **وَحَسُنَ أَوْلَيْكَ رَفِيقًا**، إذ يذكر الطاهر ابن عاشور أن **حَسُنَ** فعل مراد به المدح ملحق بنعم ، ومضمّن معنى التعجب من حسنهم وذلك شأن **فَعُلَ** من الثلاثي أن يدل على مدح أو ذم بحسب مادته مع التعجب ، وأصل الفعل **حَسَنَ** بفتححتين **فَحُوْلَ** إلى **فَعُلَ** بضم العين لقصد المدح و التعجب أولئك: فاعل ( **حَسُنَ** )، ورفيقاً: تميز ، أي ما أحسنهم حسنوا من جنس الرفقاء، و قال الزمخشري : وحسن أولئك رَفِيقًا فيه معنى التعجب كأنه قيل ما أحسن أولئك رَفِيقًا، و لاستقلاله لمعنى التعجب ( قرئ ) **حَسُنَ** يقول المتعجب **حَسُنَ** الوجهُ وجهك، و**حَسُنَ** الوجهُ وجهك بالفتح و الضم مع التسكين(3)

1 الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1981، ج 10، ص: 180

2 أسامة عثمان، صيغة **فَعُلَ** في القرآن الكريم نماذج ودلالات، موقع المقالات اسلام ويب ، الشبكة العنكبوتية

3 سليمان ابن علي، المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثامن،

السنة الرابعة، ص: 153

أما من حيث البعد الجمالي لصيغة حَسُنَ فنجد أن الله سبحانه وتعالى إذا اختار صيغة في القرآن الكريم لا تغني صيغة أخرى عنها في إظهار جمالياتها في هذا الموضع مثل صيغة حَسُنَ دقة في التصوير و حسن اختيار و انتقاء للمفردة القرآنية، لتتناسب مع الآيات و المقام التي ذكرت فيه لذلك نجدها تفيد التعجب و المبالغة و المدح لرفقاء الذين يرافقون الأنبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين وهو مقام عالي لا تصل إليه لفظة حسن و حسن اللتان هما من صيغتي فَعِلَ و فَعَلَ الدالتان على الأعراض و الألوان و...

فاختيار الله لهذه الصيغة ( حَسُنَ ) كست المعنى جمالا وتناسبا بعد بعدها الدلالي، أما البعد التداولي فهو ظاهر أيضا إذ يظهر في الاستعمال لصيغة حَسُنَ في الآية واختيارها في الفعل الكلامي الدال على الترغيب و فعل القول حَسُنَ إذ أنه يتضمن المبالغة في المدح و التعجب و التشويق لما هم عليه من الحسن في معرض الامتنان عليهم إذ اختيار هذه الصيغة لها أثر واضح ومعنى مقصود يتجلى في إكرام أولئك الذين عرفوا فلزموا سبيل الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين فهنا يظهر البعد التداولي في القصدية للاستعمال القرآني .

ثانياً: صيغة فَعَلَ ( بكسر العين ) " خَسِرَ "

أ- مثال من القرآن:

قال الله تعالى ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (140) الأنعام 140.

ب- التفسير:

يقول الطاهر ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: ( تذييلٌ جُعِلَ فذلكَ للكلام السابق المشتمل على بيان ضلالهم في قتل أولادهم، وتحجير بعض الحلال على بعض من أجل له.

وتحقيق الفعل ب( قَدْ ) للتنبية على أن خسرانهم أمر ثابت فيفيد التحقيق التعجيب منهم كيف عموا عمًا هم فيه من خسرانهم، وعن سعيد ابن جبير قال ابن عباس: إذا سرّك أن تعلم جهل العرب فاقراً ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام).<sup>(1)</sup>

ويقول الرازي في تفسيره لهذه الآية في كلامه عن الخُسْران: ( وذلك لأنّ الولد نعمة عظيمة من الله على العبد فإذا سعى في إبطاله، فقد خَسِرَ خُسْرَانًا عظيمًا لا سيما ويستحق على ذلك الإبطال الذمّ العظيم في الدنيا، والعقاب العظيم في الآخرة، أما الذمّ في الدنيا فلأنّ الناس يقولون قتل ولده خوفاً من أن يأكل طعامه وليس في الدنيا ذم أشد منه، وأما العقاب في الآخرة فلأنّ قرابة الولادة أعظم موجبات المحبة فمع حصولها إذ أقدم على إلحاق أعظم المضارّ به كان ذلك أعظم أنواع الذنوب، فكان موجبا لأعظم أنواع العقاب).<sup>(2)</sup>

1 طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984، ج 8، ص: 113

2 فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 13، ص: 220

## ج - الشرح:

إنَّ صيغةَ فَعَلَ من دلالاتها أنها تجيء للدلالة على النعوت الملازمة والأعراض كالأمراض وغيرها فنجدها في هذه الآية متمثلةً في صيغة ( خَسِرَ ) الدالة على الهلاك فكانت مناسبةً لدلالاتها واستحقاقاً و تحقيقاً لفعل الخسران لأولئك الذين قتلوا أولادهم سفهاً فهي حقيقةٌ جاءت متضمنةً لمعاني الخسران الذي كان موجباً لمن اتصف بتلك الأوصاف السبعة المذكورة في الآية من قتل الأولاد و السفه و عدم العلم و تحريم ما رزقهم الله و الافتراء عليه و الضلال و عدم الاهتداء فاستحقوا هذه الصيغة ( خَسِرَ ) لما لها من أثر في معناها ينطبق على ما ذكرنا من أوصاف أولئك العرب وكأنَّ الله يصور لنا أنَّ الخسران صار وصفا لازما لهم هذا من جهة الدلالة أما من جهة **البعد الجمالي** فنجد حضور دقة التصوير للكلمة ولصيغة فَعَلَ ( خَسِرَ ) وما تحمله من وقع مؤثرٍ في النفوس ومن دقة في الوضع تتناسبُ مع المعنى إذ بلاغة الكلمة تُغني عن كثير من الألفاظ في هذه الآية فقد لَحِصَتْ ببلاغتها وفصاحتها جزاء أولئك الذين فعلوا تلك الأفعال وكذلك نجد للصيغة بعداً تداولياً من خلال الفعل الكلامي الوارد في قوله تعالى ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ...﴾ وهو إخبار من الله يتضمن فعل القول بالترهيب لأولئك المذكورين وأيضاً يتضمن فعل كلامي في قوله دالاً على الوعيد الشديد لهم، فقصدُ الشارع هنا الإخبار على جهة الترهيب والبيان وأيضاً يُتضمن في القول عدم خسران أولئك الذين لم يفعلوا أفعالهم، فنجد أنَّ صيغة خَسِرَ تنفرع منها مقاصد قصدها الشارع من سياق المفردة القرآنية ومقام الآية إذ تحمل معنى الإخبار والترهيب والتحقيق والجزاء وهذه هي التي تكشف لثام المعاني ووفرته في الآية ومتانة النظم .

ثالثاً: صيغة فَعَلَ ( بفتح العين ) " وَهَبَ "

أ- مثال من القرآن :

قال الله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39)﴾ إبراهيم 39 .

ب- التفسير :

قال الزمخشري في الكشاف في تفسيره لهذه الآية: ( وعن سعيد ابن جبير: لم يلد لإبراهيم عليه السلام إلا بعد مائة وسبع عشرة سنة، وإنما ذكر حال الكبر لأن المنة بهبة الولد فيها أعظم، من حيث أنها وقوع اليأس من الولادة و الظفر بالحاجة على عقب اليأس من أجل النعم و أحلاها في نفس الظافر )<sup>(1)</sup>

ج- الشرح :

إن صيغة فَعَلَ ( وَهَبَ ) من دلالاتها أنها تفيد الإعطاء و وهب في اللغة من الهبة أي العطية الخالية من الأعواض و الأغراض و تدل هنا على الإعطاء وهي المناسبة للآية الكريمة فهي منة من الله وعطاءً لإبراهيم عليه السلام و يظهر هذا في بعدها الجمالي ودقة وضع هذه الكلمة و اختيارها واتساقها الكامل مع المعنى، وطول عمر إبراهيم عليه السلام يناسب التصوير الفني لهذه الصيغة كما اخبر المولى زيادةً في الجمال و إبرازاً لعظمة الوهاب، أما في بعدها التداولي فتتمثل في الفعل الكلامي ( الحمد لله ) الدال على الشكر شكر المنعم الوهاب الرزاق، وفي فعل القول وهب الذي جاء بصيغة الماضي لتحقق الفعل

1 الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009، ص: 554

ولم يأتي بصيغة أخرى إيضاحاً للمعنى و تأكيداً له و استثناساً بالولد و بنعمة المنعم وشكره لهذه الهبة، فاختيار صيغة فَعَلَ ( وَهَبَ ) هَا هُنَا قَصَدَهَا الشارح الحكيم لما لها من دلالات لغوية و شرعية و جمالية خلافاً لأي صيغة أخرى لا تسد مسدها ولا تناسب السياق و المقام التي نزلت فيها هاته الآيات المتضمنة الهبة من الله لإبراهيم و الشكر من ابراهيم لربه على جميل فضله و عظيم إحسانه .

رابعاً: صيغة فَعَلَ ( بتضعيف العين ) "عَلَّقَتْ" .

أ- مثال من القرآن :

قال الله تعالى ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23)﴾ يوسف 23

ب- التفسير:

سنحاول في هذه الورقات بيان آراء بعض المفسرين لهذه الآية الكريمة من تفسير السعدي والإمام الشوكاني و من تفسير البحر المحيط لأبي حيان وهذا لأن التفسير يجلي لنا عن عديد من الأسرار والمعاني التي تحملها الصيغة في ثناياها وتنعكس على فهم الآية وتصورها إذ أن تصور الآية يساعدنا على تحديد أثر الصيغة في إبراز وتجلية المعنى. يقول عبد الرحمان السعدي في تفسيره لهذه الآية: ( راودته التي هو في بيتها عن نفسه أي غلامها و تحت تدبيرها، والمسكن واحد يتيسر إيقاع الأمر المكروه من غير إشعار أحد ولا إحساس بشر، وزادت المصيبة بأن ( غَلَّقَتْ الأبواب ) وصار المحل خالياً، وهما أمانان من دخول أحد عليهما بسبب تغليق الأبواب، وقد دعتة إلى نفسها. (1)

1 عبد الرحمان السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2003، ص: 372

ويقول الإمام الشوكاني: ( وغلقت الأبواب ) قيل في هذه الصيغة ما يدل على التكثر، فيقال غلقت الأبواب، ولا يقال غلقت الأبواب، بل يقال أغلقت الباب، وقد يقال أغلقت الأبواب، ومنه قول الفرزدق في أبي عمرو ابن العلاء:

ما زلت أغلقت أبواباً وأفتحتها \*\*\* حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

وقد كانت الأبواب سبعة (1)

وقال أبي حيان: ( وغلقت الأبواب هو تضعيف تكثر بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب، قيل وكانت سبعة أبواب). (2)

### ج - الشرح:

نلاحظ أن صيغة ( فعَل ) ( غلقت ) التي من دلالاتها التكثر هي المناسبة لهذه الآية إذ الأبواب كما رأينا عند أهل التفسير سبعة فأفادت التضعيف وأوضحت المعنى وزادته بياناً من خلال معناها الدلالي أما **البعد الجمالي** فنجد أن الله عز وجل لما إختار هذه الصيغة ( فعَل ) ( غلقت ) التي إمتازت بدقة في التصوير فكأنها ترسم لنا الحرص الشديد لإمرأة العزيز في مرادتها ليوسف عليه السلام وحذرهما المبالغ في تغليقها للأبواب فناسبت هذه الجمالية بدقتها لمقام الحادثة أما **البعد التداولي** فنجد من الفعل الكلامي الدال على الإخبار من الله سبحانه لقصة الإغراء بيوسف عليه السلام وفعل القول في صيغة ( غلقت ) القصد من هذا الإغلاق و المبالغة فيه للإيقاع بيوسف عليه السلام نجده يتضمن معاني كثيرة تظهر نية امرأة العزيز وعزمها على القيام بالفاحشة لأن المقام مقام تحريش وإغراء فكان لهذه

1 الشوكاني، فتح القدير، تح: عبد الرحمان عميرة، دار الوفاء، د ط، د ت، ج 3، ص: 23

2 ابو حيان، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1993، ج 5، ص: 294

الصيغة دور كبيراً في تصوير هذا الفعل الكلامي وتوضيح معاني وأسرار المقاصد القرآنية في الآية وكشف إصرار وعزم وحرص امرأة العزيز وتهيئتها للظروف و الأسباب المعينة لها على الإتيان بالفاحشة مع يوسف عليه السلام لولا عصمة الله له .

خامساً: صيغة أَفْعَلَ " أَذْهَبَ "

أ - مثال من القرآن :

قال الله تعالى ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (34) فاطر

34

ب - التفسير :

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية : ( وهو الخوف من المحذورِ أراحهُ عَنَّا و أراحنا مما كنا نتخوفه و نحذره من هموم الدنيا و الآخرة ) (1)

وقال الفخر الرازي: ( وفي الحزن أقوال كثيرة و الأولى أن يقال المراد إذهاب كل حَزْنٍ، والألف و اللام للجنس واستغراقه و إذهاب الحزن بحصول كل ما ينبغي وبقائه دائماً، فإن شيئاً منه لو لم يحصلُ لكان الحَزْنُ موجوداً بسببه وإن حصل ولم يدم لكان الحزن غير ذاهب بعد بسبب زواله وخوف فواته ) . (2)

1 ابن كثير، مختصر تفسير القرآن العظيم (عمدة التفسير)، تح: أحمد شاكر، دار الوفاء، مصر، ط3، 2005، ج3، ص: 97

2 الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج 26، ص: 27

وقال صديق حسن خان: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) بفتحتين و قرئ بضم الحاء وسكون الزاي و المعنى أنهم يقولون هذه المقالة إذا دخلوا الجنة، وصيغة الماضي للدلالة على التحقق.<sup>(1)</sup>

### ج - الشرح :

إن صيغة أفعل من دلالاتها التعديّة و الصيرورة والسلب وكل هذه الدلالات والمعاني متحققة في صيغة ( أذهب )، فالتعديّة في أنهم انتقلوا من حالهم الذي كانوا عليه في الحزن إلى غيره في الجنة حيث أزاله الله وأذهب عنهم الحزن وصاروا إلى نعيم آخر ( الصيرورة ) أما السلب إذ أن الله سلب منهم الحزن وأذهب و استبدله فرحاً هذا من حيث بعدها الدلالي فقد كانت مناسبةً للآية دالةً على مدلولها بما يناسب حال أولئك الذين أذهب الله عنهم الحزن أما **البعد الجمالي** فلا يخفى علينا أيضاً من دقة في انتقاء وتصوير لهذه المفردة القرآنية وبعدها الجمالي الذي يبرز الفرق والبون الشاسع بين لفظة أذهب التي تفيد الإزالة بالكلية وذهب التي تفيد إمكانية الرجوع بخلاف أذهب إذ هم في الجنة فلا مجال للرجوع والعودة فناسب ذكر هذه الجمالية و التفنن منه سبحانه على لسان أوليائه، أما **البعد التداولي** المتمثل في الفعل الكلامي الدال على شكر المنعم حيث بدأت الآية بذكر الحمد و ختمت بأن ربنا لغفور شكور، وفعل القول أذهب... فقصد الشارع سبحانه في هذه الآية توضحه و تبرزه صيغة أذهب المتضمنة الإزالة للحزن الموجبة للشكر وهذا مقام وسياق ناسب هذه المفردة القرآنية في إيضاحها للمقصد القرآني .

1 صديق حسن خان ، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج 11، ص:255

سادسا: صيغة اَفْتَعَلَ " اِكْتَسَبَ "

أ - مثال من القرآن :

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اِكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11)﴾ النور 11

ب - التفسير:

يقول السعدي في تفسيره لهذه الآية: ( الإفك أي الكذب الشنيع وهو رمي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها "عصبة منكم" جماعة منتسبون إليكم يا معشر المؤمنين منهم المؤمن الصادق واغتر بترويح المنافقين، ومنهم المنافق " لا تحسبه شر لكم بل هو خير لكم " ... وهذا لما تضمن من بيان الآيات المضطر إليها العباد، التي ما زال العمل بها إلى يوم القيامة فكل هذا خير عظيم لولا مقالة أهل الإفك لم يجعل ذلك " لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اِكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ " وهذا وعيد للذين جاؤوا بالإفك وأنهم سيعاقبون على ما قالوا من ذلك وقد حد النبي صلى الله عليه وسلم جماعة والذي تولى كبره أي عبد الله ابن أبي ابن سلول ) (1)

ج - الشرح:

إن صيغة اَفْتَعَلَ من دلالاتها أنها تدل على الاجتهاد والطلب ولما كانت تحمل هذه الدلالة كانت هذه الصيغة ( اِكْتَسَبَ ) هي الصيغة المناسبة لمعنى الآية والمقام التي قيلت فيه، إذ فيها سعي حثيث واجتهاد متواصل وطلب للآثام وإضرار للنبي صلى الله عليه وسلم في عرضه من المنافقين وبعض الذين تأثروا بترويحهم، فنجد أن الله سبحانه هنا عدل عن

1 السعدي، تيسير كريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، لبنان ، ط1، 2003، ص:534

لفظة " كسب " التي هي على صيغة " فعل " فهي في الخير و الشر وتدل دلالتها على الفعل الطبيعي ليس فيه مبالغة ولا تكلف... ذهب، دخل، كسب

أما الاكتساب فهو من الافتعال أي فيه إجهاد وطلب لتحقيق هذا الفعل ويأتي عادة في الشر لذلك نجد الإمام الشعراوي يقول: ( هناك فرق بين فعل وافتعل، فعل أي الفعل الطبيعي الذي ليس فيه مبالغة ولا تكلف، أما افتعل ففعل فيه تكلف ومبالغة كذلك كسب و اكتسب، اما اكتسب ففيها زيادة وافتعال لذلك تجد في الفرق اللغوي العام أن كسب تأتي في الخير واكتسب تأتي في الشر مثل قوله تعالى ﴿لَا يُكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)﴾ البقرة (286) (1)

وأیضا حسب القاعدة المعروفة كلما زاد المبنى زاد المعنى، فقد كان لمعنى اكتسب إيضاح أكثر للآية من صيغة كسب هذا من جهة الدلالة أما بعدها الجمالي فلا ريب أن حسن اختيار الله لهذه المفردة بدقة من إعجازه الجمالي إذ بينت بخصائصها الفنية الجمالية كأنها ترسم لنا وتصور مشاهد اجتهاد وتعب ونكد المنافقين للطعن في عرض النبي صلى الله عليه وسلم وأذيته في زوجه عائشة رضي الله عنها، أما إذا أردنا أن نتكلم عن البعد التداولي لهذه الصيغة فنجد أن الفعل الكلامي المتضمن للوعيد، وفعل القول " لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ " فهذا وعيد من الله سبحانه لأولئك الذين تسببوا في حادثة الإفك للنبي صلى الله عليه وسلم فأوضحت هذه الصيغة متضمنة في ثناياها مقاصد التشريع وأسراره في كتابه وبين بهذه الصيغة ( افتعل ) ( اكتسب ) لتدل على إيضاح المعنى أكثر وإبرازه وتجليته وماذا أراد الله بيانه إلى قيام الساعة وأن من مقاصد هذه الصيغة في الآية

1 الشعراوي، تفسير الشعراوي، تفسير سورة البقرة، الشبكة العنكبوتية.

أن المنافقين مهما اجتهدوا في طلب أعراض المؤمنين سيكشفهم الله وأنها خير لكم لا تحسبونها شر لكم لما فيها من بيان للحق، فكانت بهذا المعنى أشد إيضاحاً لمقصد الشارع من اختيارها في هذه الآية وموافقتها لسياق الحادثة في القرآن الكريم .

سابعاً: صيغة استعمل " استغفر " .

أ - مثال من القرآن:

قال الله تعالى ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12)﴾ نوح 10-12

ب - التفسير:

يقول الطاهر ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: ( وفصل دعوته بفاء التفريع فقال " فقلت استغفروا ربكم " فهذا القول هو الذي قاله لهم ليلاً ونهاراً وجهاً وإسراً .

ومعنى " استغفروا ربكم " آمنوا إيماناً يكون استغفاراً لذنبكم فإنكم إن فعلتم غفر الله لكم، وعلل ذلك لهم بأن الله موصوفٌ بالغفران صفةً ثابتةً تعهد الله بها لعباده المستغفرين، فأفاد التعليل بحرف ( إن ) وأفاد ثبوت الصفة لله بذكر فعل ( كان ) وأفاد كمال غفرانه بصيغة المبالغة بقوله غفّاراً، وهذا وعد بخير الآخرة ورُتّب عليه وعد بخير الدنيا بطريق جواب الأمر وهو ( يرسل السماء عليكم ) الآية وكانوا أهل فلاح فوعدهم بنزول المطر الذي به السلامة من القحط وبالزيادة في الأموال ) . (1)

1 الطاهر ابن عاشور، التحرير و التتوير، ج 29، ص: 197

ويقول الألويسي في تفسيره الماتع روح المعاني: ( " فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ " بالتوبة عن الكفر والمعاصي فإنه سبحانه " لا يغفر أن يشرك به " وقال ربكم تحريكا لداعي الاستغفار " إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا " دائم المغفرة كثيرها للتائبين كأنهم تعللوا وقالوا إن كنا على الحق فكيف نتركه وإن كنا على الباطل فكيف يقبلنا، ويلطف بنا عز وجلّ وعلا بعد ما عكفنا عليه دهرًا طويلا فأمرهم بما يحق ما سلف منهم من المعاصي ويجلب إليهم المنافع ولذلك وعدهم على الاستغفار بأمر هي أحب إليهم و أوقع في قلوبهم من الأمور الأخروية أعني ما تضمنه " يُرْسِلِ السَّمَاءَ " الخ وأجبتهم لذلك لما جبلوا عليه من محبة الأمور الدنيوية... قال قتادة: كانوا أهل حب للدينا فاستدعاهم إلى الآخرة من الطريق التي يحبونها ) . (1)

وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ( وهكذا روي عن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب: أنه صعد المنبر ليستسقي، فلم يزد على الاستغفار وقرأ هذه الآية في الاستغفار ثم قال: لقد طلبت الغيث بمجاديح ( مخارج ) السماء التي ستنزل بها المطر ) . (2)

### ج - الشرح:

إن صيغة استعمل ( استغفر ) من دلالاتها الطلب و الاجتهاد للحصول على الشيء وطلب الفعل التماسه كما قال ابن جني: ( أن سر تقدم أحرف الزيادة على أصول الكلمة فالهمزة و السين و التاء ( استفعل ) تدل على الطلب وطلب الفعل التماسه مقدم لأفعال الإجابة ) (3) فنجدها بهذا المعنى مناسبة لطلب الغفران والتوبة من الله إذ الخطاب موجه لقوم نوح خاصة

1 الألويسي، روح المعاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، ج 29، ص: 72

2 ابن كثير، مختصر تفسير القرآن العظيم(عمدة التفسير)، تح: أحمد شاكر، دار الوفاء، مصر، ط3، 2005، ج 3، ص: 513

3 نجاه عبد العظيم الكوفي، ابنية الافعال دراسة لغوية قرآنية، د ط ، د ت، ص: 31

فكانت لهذه الصيغة مزيد دلالة في الاجتهاد للحصول على الغفران وهو المناسب لقوم نوح لتوغلهم في الذنوب و هذا من جهة البعد الدلالي أما **البعد الجمالي** فنجده في إحياء الصوت والدلالة الجمالية المقصودة لكلمة استغفروا حيث توحى هذه اللفظة بمخارجها الخفيفة على اللسان وسهولتها وسلاستها بحسن طلب هذا الشيء الاستغفار الموجب للخيرات العظيمة وعداً من الله حيث كست هذه جمالية متناسبة مع آخر الآية " إنه كان غفارا " دقة في التصوير وتناسقا في الاختيار بين صيغة الفعل استغفر وصيغة المبالغة غفار جمالية في عمق التحليل وبديع التصوير وكذلك نجد **البعد التداولي** للصيغة ظاهراً بيناً في الآية من الفعل الكلامي المتضمن للوعد في الدنيا و الآخرة، حيث وعدهم الله بفعل القول متمثلاً في الصيغة استغفروا ربكم، والإتيان بها قصد تحقيق خيرات الدنيا و الآخرة في قوله " يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا " وقصد الشارع هنا هو استدعائهم للآخرة من الطريق التي يحبونها كما نقلنا ذلك من تفسير الألوسي، فأتى سبحانه بأسباب ذلك وهو أن طلب منهم الاستغفار بهذه الصيغة ( استغفروا ) فكان لها دوراً هاماً في إيضاح معنى هذه الآية وإيضاً للقصدية التي يروم إليها القارئ أو السامع لتوصلنا إلى أسرار ومقاصد تناسب كلمات القرآن وتماسكه في السياق كعقد الجمان.

## المبحث الثاني: التطبيق على صيغ الأسماء

أولاً: المصدر:

إنَّ كثرة صيغ المصادر وتنوعها ما هو إلا دليل على ثراء اللغة العربية وتعدد مناهلها إذ أنَّ الأوزان والصيغ قوالب تحمل عديداً من المعاني التي تُستثمر في الدراسات اللغوية، ومن هذا المنطلق اخترنا صيغتين فحسب كما بيناهم في النظري لنطبقهم في القرآن الكريم ونكتشف مدى أثر هذه الصيغ في إيضاح مقاصد القرآن وأسراره ومعانيه.

## 1- صيغة فعالة " سِقَايَةٌ "

أ- مثال من القرآن:

قال الله تعالى ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19)﴾ التوبة 19

ب- التفسير:

قال الطاهر ابن عاشور في تفسيره: ( ظاهر هذه الآية الكريمة يقتضي أنها خطاب لقوم سَوَّوا بين سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وبين الجهاد والهجرة، في أنَّ كل ذلك من عمل البرِّ فتَوَدَّنَ بأنها خطاب لقوم مؤمنين قعدوا عن الهجرة والجهاد بعلَّة اجترائهم بالسِقَايَةِ والعِمَارَةِ ومناسبتها للآيات التي قبلها أنه لما وقع الكلام على أنَّ المؤمنين هم الأَحِقَّاءُ بِعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دل ذلك الكلام على أنَّ المسجد الحرام لا يحق لغير المسلم أن يباشر فيه عملاً من الأعمال الخاصة به... و الاستفهام للإنكار ( والسَّقَايَةُ ) صيغة للصناعة أي صناعة السقي، وهي السقي من ماء زمزم ولذلك أضيفت السقاية إلى الحاج ).<sup>(1)</sup>

1 الطاهر ابن عاشور، التحرير والنوير، ج10، ص: 142

وقال الزمخشري أيضا: ( السِّقَايَةُ وَالْعِمَارَةُ مَصْدَرَانِ مِنْ سَقَى وَعَمَرَ كَالصِّبَايَةِ وَالْوَقَايَةِ، وَلَا بَدَّ مِنْ مِضَافٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَجْعَلْتُمْ أَهْلَ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ).<sup>(1)</sup>

### ج - الشرح:

إنَّ من دلالات صيغة فِعَالَةٍ أنها ما دلت على حرفة أو ولاية لذلك نجد صيغة ( سِقَايَةُ ) في الآية الكريمة تدل على الحرفة و الصناعة إذ السقاية صناعة السقي ولا بد للحجاج لكثرتهم، من السقي كل عام وأيضا لكثرة وفود العرب فناسب المصدر هنا صيغة سِقَايَةٍ بدلا من الفعل سقى الذي لا يدل بصيغته إلا على القلة وأنَّ أصحاب السقي أهل حرفة وولاية مثل صيغة سِقَايَةِ الدالة على المبالغة في السقي فكانت كما وضعها الله لا تغني ولا تسدُّ صيغة أخرى مسدها دلالةً، أما البعد الجمالي للكلمة فهي في توظيف الله لهذه الصيغة ودقة اختيارها جمالياً لتناسب بوضعها في المقام الذي كانوا عليه المشركين آنذاك من حرفة وخلقٍ يمثل عرفاً جاهلياً وعدم مساواتها بين حقيقة الدين وأسه لذلك جاء بفعل آمن معقباً ولم يأتي بمصدر على صيغة فِعَالَةٍ لتباين واختلاف المعنيين شكلا ومضمونا مبنياً ومعناً وقال: ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فهذا التقنن في الكلام منه سبحانه وأسلوب الالتفات من ضمير المخاطب ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى ضمير الغائب في قوله: ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وجه من وجوه الإعجاز بديع إذ أنَّ الله نفسه سبحانه وتعالى ينكر على أولئك السقاة في معرض التوبيخ ويمدح عباده المؤمنين في معرض الإمتنان.

1 الزمخشري، الكشاف، ص: 427

لذلك نجد الطاهر ابن عاشور يقول في تفسيره موضحاً ما قلنا : ( وقصد الإعجاز مطابقة الكلام لجميع مقتضى الحال ولا يقبل التفاوت ويجوز مع ذلك أن يكون بعض الكلام المعجز مشتملاً على لطائف وخصوصيات تتعلق بوجوه الحسن كالجناس والمطابقة أو تتعلق بزيادة الفصاحة أو بالتفنن مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجُكَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (72)﴾ المؤمنون 72 (1).

وهناك جمالية أيضاً في التصوير الفني للقرآن في هذه الآية إذ أنه سبحانه عدل عن صيغة الجمع التي أفادتها صيغة فعالة (سقاية) إلى صيغة الأفراد (آمن، جاهد) وهو نوع من التفنن وزيادة في البيان والفصاحة، أما البعد التداولي للصيغة فنجد ظاهره متجلياً أيضاً في الأفعال الكلامية التي دلت على الاستفهام (أجعلتم) في فعل القول المراد به الإنكار عليهم وتوبيخهم لاعتقادهم ولو هروباً من الإيمان أن السقاية أفضل من الإيمان و الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قصد الله سبحانه بالأفراد لصيغة آمن وجاهد بدلاً من الجمع في قوله: (أجعلتم) وكأن الله سبحانه أراد أن يخبرهم أن مؤمناً واحداً آمن بالله ورسوله وجاهد في سبيله أفضل منهم مجتمعين للسقي والعمارة وفي أفضل البقاع أيضاً ومحال أن يستووا في الأجر، فكانت لصيغة سقاية عظيم الأثر في بيان قصدية الشارع وسياق المفردة القرآنية في الإنكار عليهم من جهة ومن الإمتنان على المؤمنين من جهة أخرى، وبهذا نلمح بعض أثر تلك الصيغ في مقاصد القرآن .

1 الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص:3

## 2-صيغة الفعلان " الْحَيَوَانُ "

أ -مثال من القرآن:

قال الله تعالى ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (64)﴾ العنكبوت 64

ب - التفسير:

يقول الزمخشري في تفسيره لهذه الآية: ( هذه فيها ازدياد للدنيا وتصغير لأمرها وكيف لا يصغرها وهي لا تزن عنده جناح بعوضة يريد: ماهي - لسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها- إلا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يفترقون وإنَّ الدار الآخرة لهي الحيوان أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها، فكأنها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حي وقياسه حيان، فقلبت الياء الثانية واوًا، كما قالوا: اشتر الموتان ولا تشتري من الحيوان " أي: اشتر الأرض و الدور ولا تشتري الرقيق و الدواب " وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهي ما في بناء فعلا من الحركة والاضطراب كالنزوان و النغصان واللهبان و ما أشبه ذلك، والحياة حركة كما أنَّ الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة مبالغة في معنى الحياة في هذا الموضع المقتضي للمبالغة لو كانوا يعلمون فلم يؤثروا الحياة الدنيا عليها) (1)

وقال السعدي في تفسيره: ( ﴿الحيوان﴾ أي الحياة الكاملة التي من لوازمها أن تكون ابدان أهلها في غاية القوة وقواهم في غاية الشدة، لأنها أبدان وقوى خلقت للحياة ، وأن يكون موجوداً فيها كل ما تكمل به الحياة و تتم به اللذات من مفرحات القلوب وشهوات الأبدان من

المآكل و المشارب و المناكح و غير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) . (1)

### ج - الشرح:

إنَّ من دلالات صيغة الفَعْلَان أنها تدل على التقلب و الاضطراب و الحركة وهي هاهنا كانت مناسبةً أيما تناسب في صيغة ( الحيوان ) في الآية أي الحياة الحقيقية التي تكون فيها الحركة و الاضطراب و التقلب و الديمومة لأنها حياة سرمدية أبدية لذلك نجد بعض الدلالات محملةً في ثنايا هذه الصيغة، فها هي الباحثة مروة عباس علي في رسالتها الموسومة بـ( أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم ) تقول في شرحها لأثر هذه الصيغة فَعْلَان ( الحَيَوَان ) في الآية الكريمة في سورة العنكبوت التي ذكرناها سابقاً:

(\* الآية تتكلم على الدار الآخرة، وهذه الدار هي التي تنتهي إليها حياة كل البشر، فهي الحياة الحقيقية، لأن الموت و الفناء يمتنعان فيها، فاستعمال صيغة فَعْلَان جاء للمبالغة في إثبات معنى الحياة للدار الآخرة.

\* الحياة الآخرة هي حياة حركة ونشاط وابتهاج إذ فيها ديمومة واستمرار أما الحياة الدنيا فهي حياة اللهو واللعب بما تشتمل عليه من انكسار وسأم من رتابة صور الحياة ، وتكرارها بلا تجدد مع سرعة انقطاع لذاتها، وزوال نعيمها وتحول عاقبتها ، لذا جاء اختيار لفظة حَيَوَان على صيغة فَعْلَان معبراً أبلغ تعبير عن الحياة الآخرة إذ دلت هذه الصيغة على كمال حياة الآخرة فهي ليست حياة طيبة ولا عظيمة فحسب بل دائمة متجددة لا سكون فيها ) (2)

1 السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص: 606

2 مروة عباس علي، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، العراق،

2013، ص: 118

وأما **البعد الجمالي** للصيغة وأثرها نجد أنّ هذه اللفظة تمتاز بالدقة في الوصف فأكسبها جمالاً وحسناً في السمع وذوقاً فنياً إضافةً أنه كلما زاد المبنى زاد المعنى كما هو مقرر ومعروف فلفظة الحيوان فيها زيادة معاني كثيرة مقتضية لما تحملها الحياة الآخرة من الدوام والنعيم وتمام الحركة بخلاف لفظة الحياة التي مهما زاد معناها وتعدد لا تصل إلى درجة الكمال و الجمال، فكان اختيار الله لهذه الصيغة بهذه الدقة في الوصف لا يليق إلا بحياة من أبرز صفاتها الدوام السرمدي والعطاء الذي لا ينقضي ، لذلك ذكرها الله منفردةً لغناها ودقتها وجمالها وبديع وصفها، أما **البعد التداولي** فنجد الفعل الكلامي متضمناً في القول الإخبار بأن ( الحيوان ) هي الحياة الحقيقية وأكد عليها سبحانه وتعالى في الآية الكريمة : ﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (64)﴾ حيث أكدها سبحانه بأدوات التوكيد (إنّ واللام ) والضمير أيضاً ( هي ) ولم يكتفي بهذا بل ذكرها ( الحيوان ) مطلقاً بلا وصف لأنها تكتفي بدقتها وقصدِ الله لها لما تحمله من معاني وأوصاف تغني عن غيرها وفي الآية أيضاً متضمن في القول التحذير من الحياة الدنيا لأنها حياة لعب ولهو تفهم من سياق المفردة القرآنية التي تضادها ( الحيوان ) وكأن هذه الصيغة متضمنة في ثناياها معنيين على الأقل للذين يعلمون من وعدٍ و وعيد؛ وعداً للمؤمنين بأن الحياة الحقيقية هي حياة الآخرة ووعيدا للذين رضوا بالحياة الدنيا حياة اللعب واللهو فكانت بهذا المعنى كاشفةً لقصدية الشارع الحكيم من اختيارها ها هنا لما لها من اضاء بعداً تداولياً في سياق الآية من خلال الأفعال الكلامية المذكورة والتي توضح مقاصد القرآن العظيم.

## ثانياً: المشتقات

قال ابن فارس : ( أجمع أهل اللغة إلا من شذ عنهم أن اللغة قياس، وأنَّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض )، ومعنى هذا أنَّ العرب تشتق الألفاظ بعضها من بعض في حال بحثهم عن ألفاظ تعبر عن أفكارهم الجديدة، إذ لم يجدوا في اللغة العربية لفظاً يعبر عن فكرتهم فالمشتقات وسيلة من وسائل نماء لغتنا العربية وعلى هذا يكون معنى الإشتقاق: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادةً أصلية، وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة قصدية، لأجلها اختلفت حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحاذر من حذر.<sup>(1)</sup> وسنقتصر هنا على ذكر بعض صيغ المشتقات فقط وهي كالتالي:

## 1 -صيغة اسم الفاعل " ضَائِقٌ "

أ - مثال من القرآن :

قال الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿12﴾ هود 12

ب - التفسير:

يقول أبو حيان في تفسيره ( البحر المحيط ) : ( " فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ " أي لعلك تترك أن تلقيه إليهم وتبلغه أيهم مخافة ردهم وتهاونه به، " وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ " : بأن تتلوا عليهم أن يقولوا مخافة أن يقولوا: لولا أنزل عليه كنز، هلا أنزل عليه ما اقترحنا نحن من الكنز والملائكة ولم ينزل عليه ما لا نريده ولا نقترحه )<sup>(2)</sup>

1 مروة عباس علي، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، ص: 118

2 أبو حيان، البحر المحيط، ج 11، ص: 201

## ج - الشرح

إنَّ من دلالات اسم الفاعل أنه يدل على الحدث و الحدوث و فاعله لذلك جاءت لفظة ضائق في الآية لتدل على أنه ضيق عارض غير ثابت أي لا يفيد الثبوت لذلك نجد فاضل السامرائي في كتابه ( معاني الأبنية ) يقول : ( جاء في الكشف في قوله ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ فإن قلت : لما عدل عن (ضيق) إلى (ضائق) قلت ليدل على أنَّ ضيق عارض غير ثابت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرًا ومثله قولك: زيد سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين فإذا أردت الحدوث قلت سائد وجائد (1) .

لذلك كان اختيار الله لهذه اللفظة ضائق على صيغة اسم الفاعل مناسبةً للآية ولمقام النبوة إذ أنَّ الضيق عارض على النبي صلى الله عليه وسلم كما هي من دلالات الحدوث لدى اسم الفاعل وليس صفةً ثابتةً فيه وملزماً له وحاشاه أن يكون من صفاته أما من حيث **البعد الجمالي** لصيغة ( ضائق ) فنجد في التناسب و التناسق بينها وبين لفظة ( تارك ) إذ أنَّ الإيقاع في القرآن إيقاع لغوي لا يماثله إيقاع ولا يقترب من انسجام حروفه انسجام، ومعانيه بدقة متناهية وجمالية عالية تضيف الى الآية لباساً من البديع و البيان أما **البعد التداولي** فنجده أيضاً في الفعل الكلامي الذي جاء دالاً على الاستفهام متضمناً في قوله التحذير للنبي صلى الله عليه وسلم أن يترك بعض ما يوحى إليه وفي هذا السياق يقول الطاهر ابن عاشور: ( أنَّ الاستفهام كنايةً عن بلوغ الحالة حداً يوجب توقع الأمر المُستفهم عنه حتى أنَّ المتكلم يستفهم عن حصوله وهذا أسلوب يقصد به التحريك من همة المخاطب وإلهاب همته لدفع الفتور عنه ، فليس في هذا تجويز ترك النبي صلى الله عليه وسلم تبليغ بعض ما

1 فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص: 42

يوحى إليه، وذلك البعض هو ما فيه دعوتهم إلى الإيمان وإنذارهم بالعذاب وإعلامهم بالبعث كما يدل عليه قوله تعالى في آية أخرى ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ الأعراف 203، و المعنى تحذيره من التأثر بعنادهم وتكذيبهم واستهزائهم، ويستتبع ذلك تأييس المشركين من تركه ذكرى البعث و الإنذار بالعذاب، فالخطاب مستعمل في حقيقته ومُرَادٌ منه مع ذلك علم السامعين بمضمونه (1)

وكذلك نجد تسلية منه سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم على أن هذا الضيق عارض و زائل غير مستقر وثابت ( فالآية نزلت في مدة عصيبة على النبي عليه الصلاة والسلام وهي وفاة عمه، وزوجته خديجة رضي الله عنها فهذه المدة كما هو معلوم من أصعب ما مر به النبي ، وكان الله سبحانه وتعالى أراد في الآية تسليته بإخباره أن هذا الضيق عارض غير لازم لذا كان التعبير باسم الفاعل أنسب من كل النواحي والله أعلم ) . (2)

فخلاصة ما بينته و أوضحت هذه الصيغة ( ضائق ) أنها جاءت مقصودةً منه سبحانه لما تحمله من أثر ومعاني في الآية من تحذير النبي صلى الله عليه وسلم وتأييس الكافرين ونفي الضيق اللازم عنه صلى الله عليه وسلم وأيضا تسليته وتحريك همته لعدم ترك بعض من الوحي لذلك فأثرها لا يخفى في إيضاح مقاصد القرآن في هذه الآية .

1 الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص:15

2 مروة عباس علي، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، ص: 121

## 2 - صيغة اسم المفعول " مَجْمُوعٌ "

## أ - مثال من القرآن

قال الله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (103) هود 103

## ب - التفسير

يقول فخر الدين الرازي في تفسيره لهذه الآية : ( " ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ " وأعلم أنه تعالى لما ذكر الآخرة وصف ذلك اليوم بوصفين :

أحدهما : أنه يوم مجموع له الناس والمعنى أن خلق الأولين والآخرين كلهم يحشرون في ذلك اليوم ويجمعون

والثاني : أنه يوم مشهود قال ابن عباس رضي الله عنهما: يشهده البرُّ و الفاجر، وقال آخرون يشهده أهل السماء وأهل الأرض ، والمراد من الشهود الحضور ، والمقصود من ذكره أنه ربما وقع في قلب الإنسان أنهم لما جمعوا في ذلك الوقت لم يعرف كل أحد إلا واقعة نفسه فبين تعالى أن تلك الوقائع تصير معلومة لكل بسبب المحاسبة والمساءلة ) (1)

## ج - الشرح

إنَّ اسم المفعول من دلالاته ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول ، وقد يدل على الثبوت، لذلك نجد لفظة (مجموع) التي هي اسم مفعول كان لها أثر بارز في الآية إذ من دلالاتها الاستقبال أي سيجمع ويشهد، يقول الزمخشري ها هنا : ( فإن قلت لأي فائدة أوثر اسم المفعول على فعله؟ قلت لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه يوم لا بد أن يكون ميعاداً مضروباً لجمع الناس له، وأنه الموصوف بذلك صفة لازمة ، وهو أثبت أيضاً لإسناد الجمع إلى الناس وأنهم لا ينفكون منه ونظيره قول المتهدد إنك

1 فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج18، ص: 58

لمنهوب مالك محروب قومك، فيه من تمكن الوصف وثباته ما ليس في الفعل، وإن شئت فوازن بينه وبين قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع تعثر على صحة ما قلت لك، ومعنى يجمعون له: يجمعون لما فيه الثواب والعقاب يوم مشهود مشهود فيه، فاتسع في الضرف بإجرائه مجرى المفعول به (1)، أما البعد الجمالي لصيغة اسم المفعول (مجموع) فنجدها مناسبة لتناسق المفردة القرآنية وانسجامها مع بعض في السياق مع لفظة (مشهود) لأن من سمات التعبير القرآني مطابقة المبنى للمعنى في الإيقاع و النغم والصوت ودقة التصوير وسهولة المخرج وتناسبه مع بعض في كل مواضعه أما البعد التداولي فنجده أيضا في الفعل الكلامي الذي أخبر عنه المولى المتضمن في قوله التهويل الدال على الوعيد يقول الطاهر ابن عاشور: (وعطف جملة "وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ" على جملة "ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ" لزيادة التهويل لليوم بأنه يشهد، وطوي ذكر الفاعل إذ المراد يشهده الشاهدون، إذ ليس القصد إلى شاهدين معينين والإخبار عنه بهذا يؤذن بأنه يشهدونه شهوداً خاصاً وشهود الشيء المهول، إذ من المعلوم ألا يقصد الإخبار عنه بمجرد كونه مرئياً لكن المراد كونه مرئياً رؤية خاصة (2) وقال الزركشي: (فإن قلت: الماضي أدل على المقصود من اسم المفعول فلم عدل عنه إلى ما لا دلالة أضعف؟ قلت: لتحصل المناسبة بين مجموع و مشهود (3).

1 الزمخشري، الكشاف، ص: 497

2 الطاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج12، ص: 160

3 مروة عباس علي، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، ص: 126

### 3 - الصفة المشبهة

أ - صيغة فَعْلَان " الرَّحْمَن "

أ1 - مثال من القرآن

قال الله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3)﴾ الفاتحة 2-3

أ2 - التفسير

قال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير: ( أما الرَّحْمَن فذهب الجمهور أنه مشتق من الرحمة مبني على المبالغة ومعناه ذو الرحمة التي لا نظير له فيها، وبناء فعلان في كلامهم للمبالغة ، فإنهم يقولون لشديد الإمتلاء ملآن ولشديد الشبع شبعان، وقال الخطابي: فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم و مصالحهم وعمت المؤمن و الكافر و

الرحيم خاص بالمؤمنين قال عز وجل ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43)﴾ الأحزاب 43

وقال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط : ( الرحمن: فعلان من الرحمة وأصل بنائه من اللازم من المبالغة وشذا من المتعدي وأل فيه للغلبة ، كهي في الصعق ، فهو وصف لم يستعمل في غير الله، كما لم يستعمل اسمه في غيره ، وسمعنا مناقبه ، قالوا رحمن الدنيا و

الآخرة ) (1)

أ3 - الشرح

إنَّ من دلالات الصفة المشبهة أنها تدل على الثبوت و اللزوم و الإستمرار ومن صيغها (فَعْلَان ) التي من دلالاتها أنها تدل على الإمتلاء ، فنجد ها هنا صفة الرحمن كانت مناسبة

إذ هي صفة ثابتة لله لازمة له دلت على الإمتلاء بالرحمة فهو رحمن الدنيا و الآخرة .

أما البعد الجمالي فنجد في ترتيب الله لهذين الصفتين الدالتان على الرحمة بأسلوب جذاب

1 أبو حيان ، البحر المحيط، ج1 ، ص:130

ونغم يرتفع مع عظمة الله لجميع خلقه ثم ينزل بالتدرج إلى المؤمنين خاصة، لذلك يقول الزمخشري في الكشاف : ( فإن قلت: فلما قدم ما هو أبلغ من الوصفين على ما هو دونه، والقياس الترقى من الأدنى إلى الأعلى كقولهم: فلان عالم نحير ، وشجاع باسل ، وجواداً فياض ؟ قلت: لما قال الرحمن فتناول جلائل النعم وعظائمها وأصولها، أردفه الرحيم كاللتمة والرديف ليتناول ما دق منه ولطف )<sup>(1)</sup> أما البعد التداولي فنجدته متمثلاً في الفعل الكلامي الدال على الحمد والشكر المتضمن في قوله تعظيم الرحمن ذو الرحمة الواسعة من فعل القول الرحمن الذي يستوجب ممن مسته رحمته وعمه عطائه وفضله مزيد شكره وعظيم امتنانه إذ أنّ هذه الصيغة أبرزت قصدية الشارع في استحقاقه للشكر إذ هو رب العالمين ورحمته وسعت كل شيء.

---

1 الزمخشري، الكشاف، ص: 25

## ب - صيغة فَعِيل " قَدِير "

## ب1 - مثال من القرآن

قال الله تعالى ﴿أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (165) آل عمران 165

## ب2 - التفسير

قال السعدي في تفسيره : ( هذا تسليية من الله تعالى لعباده المؤمنين حين أصابهم ما أصابهم يوم أحد وقتل منهم نحو سبعين فقال الله : إنكم ( قد أصبتم ) من المشركين (مثليها) يوم بدر فقتلتم سبعين من كبارهم وأسرتهم سبعين ، فليهن الأمر ولتخف المصيبة عليكم، مع أنكم لا تستوون أنتم وهم، فإن قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار ( قتلتم أنى هذا) أي من أين أصابنا ما أصابنا وهزمتنا ؟ ( قل هو من عند أنفسكم ) حين تنازعتم وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون فعودوا على أنفسكم باللوم ، و احذروا من الأسباب المردية .(إنَّ الله على كل شيء قدير ) فإياكم وسوء الظن بالله فإنه قادر على نصركم ، ولكن له أتم الحكمة في ابتلائكم ومصيبتكم ).(1)

## ب3 - الشرح

إنَّ من دلالات صيغة فَعِيل الدلالة على الثبوت ، فصيغة قدير هنا صفة ثابتة لله تعالى دالة على عظيم قدرته على خلقه أبد الأبدين ودهر الداهرين ، ينتصر لأوليائه ويخذل أعدائه بقدرته ، إذ هو القدير الجبار القهار فناسبها هنا معناها الدلالي على ما ذكر في الآية أما البعد الجمالي فيظهر من دقة اختيار الله للمفردة القرآنية ودقة وضعها وتصويرها الفني لنتناسب جماليا مع المقام وسياق الآية إذ أنَّ المقام مقام حرب وقوة فيها النصر و الغلبة

1 السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص:139

فيستحيل هنا أن تأتي لفظة رحيم أو رؤوف أو حلیم لأن المقام مقام حرب وانهزام للمسلمين فكانت لفظة القدير التي تدل على القدرة مناسبة أيما تناسب في الآية لأن الله هو القادر على إبدال الهزيمة إلى النصر، ينصر من ينصر و يخذل من يخذل بل لدقة جمالية المفردة و تناسبها أنها لم تأتي بصيغة اسم الفاعل قادر التي تدل على أن الصفة عارضة إذ قدرة الله دائمة ثابتة فلازمت صيغة فعيل التي اكسبتها زيادة في مبنائها زيادةً في معناها وجمالها ولتناسب و تتناسق مع فواصل القرآن نغماً أيضاً ، أما البعد التداولي فنجد في الفعل الكلامي الدال على الإنكار التعجبي متضمناً فعل القول الدال على الاستفهام إذ يقول الطاهر ابن عاشور: ( عطف الاستفهام الإنكاري التعجبي على ما تقدم فإن قولهم: أتى هذا مما ينكر ويتعجب السامع من صدوره منهم بعدما علموا ما أتوا من أسباب المصيبة ، إذ لا ينبغي أن يخفى على ذي فطنة ، وقد جاء موقع هذا الاستفهام)<sup>(1)</sup> ، ولاختيار صيغة قدير ها هنا ذات بعد تداولي قصدي متضمن في القول و يفهم من سياق المفردة إذ أعقب الله بعد الاستفهام و الانكار عليهم في معرض التسلية بذكر صفة القدرة وكأن الله أراد اخبارهم و تسليتهم أنه قدير على إبدال الهزيمة نصراً و الحزن فرحاً فلا يخفى عنا مدى أثر هذه الصيغة في إيضاح المعنى للناظر و كشف مقاصد القرآن للقائم والعابر .

---

1 الطاهر ابن عاشور ، التحرير و التنوير، ج4، 160

## 4: صيغ المبالغة

إنَّ صيغ المبالغة كثيرة ومتشعبة وطرائقها في القرآن جميلة و متنوعة إذ تبلغ بالمعنى أقصى غاياته وأبعد نهاياته، ولما كانت بهذا الزخم العلمي الهائل والإعجاز الرباني المنقطع النظير اقتصرنا دراستنا لصيغتين اثنتين فقط لكثرة ورودهما في القرآن في نظرنا ولأنهم المذكورين في الجانب النظري حتى يستقيم البحث.

أ - صيغة فعَّال " غَفَّار "

1 أ - مثال من القرآن:

قال الله تعالى ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12)﴾ نوح 10-12

2 أ - التفسير:

يقول الطاهر ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: ( وفصل دعوته بفاء التفريع فقال " فقلت استغفروا ربكم " فهذا القول هو الذي قاله لهم ليلاً ونهاراً وجهاً واسراراً .

ومعنا استغفروا ربكم آمنوا إيماناً يكون استغفاراً لذنبكم فإنكم إن فعلتم غفَّرَ الله لكم، وعلل ذلك لهم بأن الله موصوفٌ بالغفران صفةً ثابتةً تعهدَّ الله بها لعباده المستغفرين، فأفاد التعليل بحرف ( إنَّ ) وأفاد ثبوت الصفة لله بذكر فعل ( كان ) وأفاد كمال غفرانه بصيغة المبالغة بقوله غَفَّاراً<sup>(1)</sup>.

ويقول الإمام فخر الدين الرازي أيضاً في تفسيره لهذه الآية: ( والسؤال الثاني لما قال: " أنه

1 الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج 29، ص: 197

كان غَفَّارًا " ولم يقل: إنه غَفَّارٌ؟ قلنا: المراد أنه كان غَفَّاراً في حق كل من استغفروه كأنه يقول: لا تظن أن غَفَّارِيَّتُهُ إنما حدثتِ الآن، بل هو أبداً هكذا كان فكأن هذا هو حرفته وصنعتة). (1)

### أ3 - الشرح:

نجد أن صيغة المبالغة فعَّال ( غَفَّار ) أصل دلالتها تكرير الفعل وتدل أيضا على التكثير والدوام فلما كانت بهذا المعنى كانت مناسبة لهذه الآية الكريمة في إيضاح المعنى المقصود منه سبحانه ( غَفَّاراً ) أي كثير المغفرة لعباده الذين تكرر منهم فعل الاستغفار و التوبة لتتكرر لهم المغفرة فصيغة غَفَّار من دلالاتها التكرار، وأيضا الدوام فالله يغفر لمن استغفره الآن وغير ذلك من قبل أو بعد أي يقبل من عباده على الدوام وهذا من جهة الدلالة فحسب أما البعد الجمالي للصيغة فنجد أن صيغة المبالغة ( غَفَّاراً ) مناسبة لفواصل الآيات وللنغم والصوت القرآني فمثلا نجد: نهاراً ، جهازاً ، اسراراً ، مدراراً ، غَفَّاراً ، فتوظيفها بهذا الوزن على منوال الفواصل الأخر من الآيات التي قبلها وبعدها أكسبتها صبغة فنية وجمالية، وأيضا نجد البعد التداولي للصيغة ظاهراً في الأفعال الكلامية المتمثلة في الوعد فقول الله : ﴿قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12)﴾ نوح 10-12، أي إن تستغفروه تجدوه كثير المغفرة وعداً من الله ومن أصدق من الله قيلا، فلصيغة المبالغة أثر واضح في تبيان وإيضاح المعنى وتحديد القصد من جعلها بهذه الصيغة دون غيرها، لأن سياق المفردة القرآنية ومقام الآيات يخبر عن قوم كذبوه زماناً طويلاً كما ذكر ذلك البغوي في معالم التنزيل هاهنا: ( كذبوه زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة، فهلكت

1 فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج30، ص: 137

أموالهم ومواسيهم، فقال لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك ( فلما كان بهذا الزمن الطويل لزمهم كثرة الاستغفار لله والخشوع والتوبة ليتقبل الله منهم بكثرة المغفرة لتأتي العطايا لهم ويأتي وعد الله لهم كما في الآيات "يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ...

وجاءت بهذه الصيغة ( الغفَّار ) التي تفيد الكثرة والتكرار والدوام لأن الذنوب كثيرة وعظيمة ووفيرة وأصحاب هذه الذنوب قد تكرر منهم الذنوب مرات ومرات فناسب صيغة الغفَّار بخلاف صيغة غافر التي تأتي لذنوب واحد كما قال تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3)﴾ غافر 3 ، هذا من جهة القصدية التي اختارها الشارع الحكيم لتناسب المقام و السياق التي قبلت فيه ولتبرز البعد التداولي لمدى أثر صيغة الغفَّار في الآية .

ب - صيغة فَعُول " شَكُور "

ب 1 - مثال من القرآن:

قال الله تعالى ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِنِّي دُونِي وَكَيْلًا (2) ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (3)﴾ الإسراء 3

ب 2 - التفسير:

وقال السعدي في تفسيره : ( أي يا ذرية من مننا عليهم وحملناهم مع نوح " إنه كان عبدا شكورا " ففيه التنويه بالثناء على نوح عليه السلام بقيامه بشكر الله واتصافه بذلك والحث لذريته أن يقتدوا به في شكره ويتابعوه عليه وأن يتذكروا نعمة الله عليهم إذ أبقاهم و استخلفهم في الأرض وأغرق غيرهم) . (1)

1 السعدي، تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص: 427

وقال الطاهر ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: ( " إنه كان عبدا شكورا " مفيدة لتعليل النهي عن أن يتخذوا من دون الله وكَيْلا، لأنَّ أجدادهم حُمِلُوا مع نوح بنعمةٍ من الله عليهم لنجاتهم من الغرق، وكان نوحٌ عبداً شكورا، والذين حملوا معه كانوا شاكرين مثله أي فاقتدوا بهم، ولا تكفروا نِعَمَ الله ... واعلم أنَّ في اختيار وصفهم بأنهم ذرية من حمل مع نوح عليه السلام معانٍ عظيمة من التذكير والتحريض والتعريض ).<sup>(1)</sup>

وقال الألويسي: ( " عبدا شكورا " أي كثير الشكر في مجامع حالاته )<sup>(2)</sup>

### ب3 - الشرح:

إنَّ صيغة المبالغة فَعُول ( شَكُور ) التي من دلالاتها لمن دام منه الفعل و كُثُر وقيل لمن كان قوياً على الفعل كما ذكر ذلك الأستاذ فاضل السامرائي ( إنَّ اسم الشيء الذي يفعل به يكون على فعول غالباً كالوضوء و الوقود والسحور... ) .<sup>(3)</sup>

وهذا نجده واضحاً في الآية الكريمة إذ صيغة المبالغة ( شكور ) وصف بها نوح عليه السلام لأنه كان كثير الشكر و الثناء في كل شيء مداوماً له متصفاً بهذا الفعل وكأنه أخذ من اسم الشكر الكثير منه فنجد أنَّ دلالات الكثرة والدوام قد تحققت و ناسبت سياق الآية لذلك نجد السمين الحلبي ( عمدة الحفاظ ) يقول: قال الله : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ بصيغة المبالغة دون شاكر لأن الشاكرين غير قليلين، وأما المبالغون في الشكر فقليلون) لذلك يخبر الله في كتابه على القلة بصيغة شكور ويقول: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ

1 الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج15، ص: 25

2 الألويسي، روح المعاني، ج15، ص: 15

3 فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص: 94

وَتَمَاتِيلَ وَجِفَانَ كَالْجَوَابِ وَفُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اَعْمَلُوا أَلْ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ  
 (13) ﴿ سبأ 13، هذا من جهة الدلالة أما البعد الجمالي فصيغة المبالغة (شكور) تتناسب  
 في الآية و السورة ككل من حيث التصوير القرآني للفاصلة في الوزن و النغم وتوظيفها الفني  
 الجمالي إذ نجد وكيلاً ، كبيراً ، مفعولاً ، نفيراً ، إذ صيغة شكور بهذا الوزن لم تخرج عن  
 المقاطع الصوتية التي ميزت السورة في بداياتها جمالياً أما البعد التداولي فنجد أن سياق  
 المفردة القرآنية والمقام التي قبلت فيه الآية هو مقام الإئتساء بنوح عليه السلام في الشكر  
 وأسبقها بالفعل الكلامي الذي يفيد التحذير ( أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ) ثم جاء السياق  
 المناسب للشكر و القدوة متمثلاً في فعل القول ( إنه كان عبدا شكورا ) بصيغة المبالغة ( شكورا )  
 المناسبة لقصد الشارع الحكيم على أن نوحاً كان كثير الشكر محرضاً لهم، وحثهم  
 على السير على خطى نوح عليه السلام لكثرة شكره له في جميع حالاته، فلصيغة المبالغة  
 أثر واضح بَيِّنٌ في توضيح المعنى وإبرازه في جميع أبعاده من اختيار الصيغة إلى جماليتها  
 إلى بعدها القصدي التداولي ودورها في كشف مقاصد القرآن .

خاتمة

## الخاتمة

يصل هذا البحث في نهاية مشواره إلى عدد هام من النتائج المستخلصة المتعلقة بقضية الصيغ الصرفية ومدى إبرازها وتوضيحها للآيات القرآنية ودورها وفعاليتها في توجيه المعاني وتسليط الضوء على جماليات المفردة القرآنية، فهناك نتائج تفصيلية متعلقة بكل جزئية من البحث وكذا نتائج عامة مستنبطة من البحث ككل أما العامة فهي:

\* أن القرآن الكريم بحرٌّ زخارٌ من المعاني وكنزٌ أسرارٍ من الألفاظ و المباني جمع فضائل اللغة العربية وأساليبها ودقائقها، إلا أن هذا المقام العالي والكلام الرباني يزداد وضوحاً وجلالاً وجمالاً بكشفنا عن بعض الخفايا والجوانب الإعجازية فيه، انطلاقاً من صيغه وألفاظه وصولاً إلى دلالاته ومقاصده .

\* أن المستوى الصرفي يعد من المستويات المهمة في فهم النص القرآني والباحث فيه والمشتغل عليه يعلم سر تقديم الإمامين اللغويين ( ابن جني وأبو حيان ) لهذا المستوى على غيره من المستويات باعتباره الأصل و الأصل مقدم على الفرع .

\* أن علم الصرف لا تقتصر وظيفته على ضبط الأوزان والصيغ ومعرفة المعنى منها وغير المعنى وإنما يتسع ذلك إلى توجيه النصوص والتحكم فيها وبيان مقاصدها وضبط معانيها .  
\* ومن النتائج أيضاً التي اكتشفناها في بحثنا هذا أن علم الصرف من العلوم المهمة التي لا يُستغنى عنها في تيسير التفسير كونه يساهم في فهم الآيات وتراكيبها انطلاقاً من المفردات والصيغ التي استعملت في الخطاب القرآني.

أما النتائج التفصيلية التي استخلصناها من البحث فهي:

\* أن تنوع الصيغ الصرفية في القرآن الكريم لها أثر كبير في تجلية المعاني و المقاصد وأن هذا الأثر لا يقف عند الدلالة الصرفية فحسب بل يتعدى ذلك إلى الأبعاد الجمالية والتداولية.

## الخاتمة

\* أن لكل صيغة معنى خاص بها يفصلها عن غيرها ولها أثر في تغيير الدلالة وتحديد وجوه المعاني في النص القرآني، وأنها مختارة من الشارع الحكيم بدقة متناهية بحيث لا تسُد صيغة مسدّاً أخرى، وهذا الذي فسر لنا كثيراً من الإعجاز في العدول الصرفي.

\* أن الصيغ الصرفية قد تشترك في المعنى العام لها إلا أنها تستقل كل صيغة بظلالها الخاص التي تتسق به مع السياق.

\* أن لكل صيغة سياق تتجاوب معه معنىً ولفظاً تتجاوباً كاملاً وتؤثر في المعنى، وأن لكل صيغة صرفية في القرآن مقام تتناسب معه وتلتحم مع سياقه لتبرز قيمته الفنية من خلال التبادل والتناوب لكل صيغة.

وخلاصة القول أن المستوى الصرفي عبر صيغته المعنوية في هذه الآيات القرآنية استطاع أن يؤدي دوراً هاماً وأثراً ظاهراً في إيضاح المقاصد القرآنية وبفضل هذه الصيغ وتنوعاتها كشفنا مواطن الجمال في النص القرآني إضافةً إلى الأبعاد الدلالية والتداولية التي تروم إلى القصديّة في فهم الكتاب العزيز .

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث فإن وفقنا فمن الله وحده فما التوفيق إلا بالله وإن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا واجتهدنا وأفرغنا جهدنا وعلى الله قصد السبيل.

والحمد لله رب العالمين.

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصم ، طبعة المدينة
- (1) أحمد بن محمد بن احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الكيان ، الرياض، د ط، د ت
- (2) أحمد عبد السلام الريسوني، مقاصد المقاصد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت \_ لبنان، ط1، 2013
- (3) أحمد ياسيف، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، سوريا، ط2، 1999
- (4) أبو اسحاق الشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2001 ، ج 1
- (5) الألويسي، روح المعاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، ج15، ج 29
- (6) البخاري، كتاب الرقائق، باب القصد والمداومة على العمل، عن أبي هريرة، تح محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط1، 1422هـ، برقم 6463، ج8،
- (7) بهاء الدين بوخود ، المدخل الصرفي ، كلية الآداب ، الجامعة اللبنانية
- (8) الجاحظ ، الحيوان ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، ط 2 ، 1965، ج3
- (9) جمال الدين ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، د ط ، د ت ، ج 8 ، ج 9 ، ج 11
- (10) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح عبدالله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف، القاهرة، د ط ، د ت ، ج 5
- (11) جمال عبد العزيز ، قواعد الصرف ، وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ط 4 ، 2013

- (12) جميل حمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب، د ط ، د ت
- (13) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط ، د ت، ج 5
- (14) حسين نصار، القسم في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 2001
- (15) حياة لصحف، مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، د ط، 2013
- (16) أبو حيان ، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 1، 1993، ج 5
- (17) خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، د ط ، د ت
- (18) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، د ط ، د ت، ج 7
- (19) رضى الدين محمد بن حسن الاسترياذي النحوي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح محمد نور الحسن و اخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط، د ت، ج 1
- (20) رمضان عبد الله ، الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر ، كلية الاداب بطبرق ، جامعة عمر المختار ، د ط ، د ت
- (21) الزمخشري ، تفسير الكشاف، دار المعرف، بيروت، لبنان، ط3، 2009
- (22) سيبويه ، الكتاب ، دار الرفاعي ، الرياض ، السعودية ، ط 2، 1982 ، ج 4
- (23) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ط17، د ت
- (24) الشوكاني، ارشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، دار الفكر، لبنان، ط7، 1997
- (25) الشوكاني، فتح القدير، تح: عبد الرحمان عميرة، دار الوفاء، د ط، د ت، ج 3
- (26) صالح سليم الفاخري ، علم التصريف العربي ، مالطة ، د ط، د ت، ج 1

- (27) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، د ط، 1996، ج 3
- (28) ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر، د ط ، د ت، ج1 ، ج2
- (29) طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984، ج1، ج 8، ج10، ج15 ، ج 29 ،
- (30) طه عبد الرحمان، اللسان والميزان ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1998
- (31) عبد الرحمان الحاج صالح ، الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، د ط، 2012
- (32) عبد الرحمان السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2003
- (33) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تح محمود شاکر ، د ط ، د ت
- (34) عبد الكريم حامدي ، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2008
- (35) عبد الكريم حامدي، قواعد المفهوم وأثرها في استنباط أحكام القرآن، دار اليمن، قسنطينة، الجزائر، د ط
- (36) عبد اللطيف بن محمد الخطيب ، مختصر الخطيب في علم التصريف ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، الكويت، ط 1 ، 2008
- (37) عبد الناصر بوعلي ، دلالة الابنية الصرفية للغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2017
- (38) عبد النور بزا، فقه المقاصد والمصالح ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، ط2014،1،

- (39) عبد الهادي الفضيلي ، مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت . لبنان
- (40) عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة  
العصرية، لبنان، د ط، 2008
- (41) عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ط
- (42) عثمان ابن جني ، الخصائص ، تح علي النجار، دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ،  
مجلد 1
- (43) عدنان عبدالكريم خليفات، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وجهود أشهر اللغويين  
و النحاة في دراسته ، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبدالعزيز ،  
السعودية
- (44) علال الفاسي ، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، ط5،  
1993
- (45) عماد الدين ابن كثير، مختصر تفسير القرآن العظيم(عمدة التفسير)، تح: أحمد  
شاكِر، دار الوفاء، مصر، ط3، 2005 ، ج 3
- (46) العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط،  
المغرب، ط1، 2011
- (47) فاضل صالح السامرائي، معاني الابنية في العربية ، دار عمار، الاردن، ط2 ،  
2007
- (48) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1981، ج 10، ج  
13، ج 26
- (49) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، المطبعة المصرية ، مصر ، ط 3 ، ج 3 ،  
1979
- (50) لطفي فكري محمد الجودي ، جماليات الخطاب في النص القرآني ، مؤسسة  
المختار ، مصر ، ط1، 2014

- 51) مجموعة بحوث ، مقاصد الشريعة الاسلامية المبادئ و المفاهيم ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، مصر ، ط1 ، 2015
- 52) محمد الانطاكي، المحيط في اصوات العربية ونحوها و صرفها، دار الشروق العربي ، بيروت ، ط4، ج 1
- 53) محمد بكر اسماعيل حبيب ، مقاصد الشريعة تأصيلا و تفعيلا ، الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع ، السعودية
- 54) محمد حسين عبدالله ، الواضح في أصول الفقه ، دار بيارق ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1995
- 55) محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان
- 56) محمد محمد داود، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، د ط، 2012
- 57) محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 2003
- 58) محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002
- 59) مرتضى علي شرارة، مستويات التحليل الأسلوبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2014
- 60) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005
- 61) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1973
- 62) أبو منصور محمد بن أحمد الازهري ، تهذيب اللغة ، تح : عبد العظيم محمود ، الدار المصرية ، د ط ، ج 8
- 63) المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، د ط، 2011

- 64) نادية رمضان النجار ، القرائن بين اللغويين و الاصوليين ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج2
- 65) نجاه عبد العظيم الكوفي، ابنية الافعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مصر
- 66) أبو هلال العسكري ، الصناعتين الكتابة و الشعر ، ط1
- 67) أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، دار العلم و الثقافة ، مصر

### مذكرات التخرج والبحوث العلمية

- 1) عبد العزيز القناوي صافي الجيل ، صيغة أفعال الفعلية ومعانيها في القرآن الكريم ، مذكرة ماجستير ، جامعة ام القرى ، السعودية ، 1987
- 2) كهينة بناي، جماليات الإيقاع الموسيقي ودلالته في القرآن الكريم ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو
- 3) محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم دراسة تداولية (سورة البقرة)، مذكرة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، الجزائر، 2013-2014
- 4) مروة عباس علي، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، العراق، 2013

- 1) سليمان ابن علي، المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثامن، السنة الرابعة

الشبكة العنكبوتية

- 1) أسامة عثمان، صيغة فَعَلَ في القرآن الكريم نماذج ودلالات، موقع المقالات اسلام ويب ، الشبكة العنكبوتية
- 2) روجي لخضر، جمال الكلمة القرآنية، جامعة المسيلة
- 3) الشعراوي، تفسير الشعراوي، تفسير سورة البقرة، الشبكة العنكبوتية

# فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ - د
الفصل الأول: التأسيس النظري للمفاهيم	27 - 6
المبحث الأول : علم الصرف	9 - 6
أولاً: الصرف لغة واصطلاحاً	7- 6
أ ( الصرف لغة	6
ب) الصرف اصطلاحاً	7
ثانياً :نشأة علم الصرف وتطوره	8
ثالثاً : موضوع علم الصرف	8
رابعاً : فائدة علم الصرف	9
المبحث الثاني : الصيغ الصرفية	22- 10
أولاً: الصيغة لغة و اصطلاحاً	12 - 10
أ) الصيغة لغة	10
ب) الصيغة اصطلاحاً	12- 11
ثانياً : الميزان الصرفي	13
أ)تعريفه	13
ب)فائدته	13
ج)طريقة الوزن	14 - 13
ثالثاً: صيغ الأفعال ودلالاتها	17 - 15
أ)تعريف الفعل	15
ب) اقسام الفعل	15
ج) معاني صيغ الافعال	17 - 16

22 - 18	رابعاً: صيغ الأسماء ودلالاتها
18	أ) تعريف الاسم
18	ب) أقسام الاسم
22 - 19	ج) معاني صيغ الأسماء
27 - 23	المبحث الثالث: علم المقاصد
24 - 23	أولاً: المقاصد لغة و اصطلاحاً
23	أ) المقاصد لغة
24	ب) المقاصد اصطلاحاً
25	ثانياً: تعريف مقاصد القرآن
26	ثالثاً: أهمية علم المقاصد
27	رابعاً: ألفاظ تعبر عن المقاصد
49- 29	الفصل الثاني: العلاقة بين الصيغة والمعنى
35 - 29	المبحث الأول: البعد الدلالي
30 - 29	أولاً) ضرورة التقديم المطلق لدلالة اللفظ على دلالة المعنى في فهم الكلام لأنها الأصل
31	ثانياً) قوة اللفظ لقوة المعنى
34 - 32	ثالثاً) التنوعات الدلالية للألفاظ
33	أ) اختيار الصيغة
34	ب) تعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة:
34	ج) تعدد الصيغ للمعنى الواحد
35	رابعاً) اختلاف الألفاظ موجب لاختلاف المعاني:
41 - 36	المبحث الثاني: البعد الجمالي
37 - 36	أولاً) الإعجاز الجمالي
37	أ) في ألفاظه و تراكيبه
37	ب) في نغمه

39 – 38	ثانيا) خصوصية المفردة القرآنية
39 – 38	أ) الدقة في التصوير
39	ب) التناسب بين الكلمات
40	ثالثا) التمظهر الجمالي
41	رابعا) الالتفات في القرآن
49– 42	<b>المبحث الثالث: البعد التداولي</b>
<b>42</b>	أولا) مفهوم التداولية
<b>43</b>	ثانيا) القصدية
47 – 44	ثالثا) الفعل الكلامي
45 – 44	أ) فعل القول (أو الفعل اللغوي)
46 – 45	ب) الفعل المتضمن في القول
47 – 46	ج) الفعل الناتج عن القول (الفعل التأثيري)
49 – 48	رابعا) سياق المفردات
85– 51	<b>الفصل الثالث: الجانب التطبيقي</b>
<b>65 – 51</b>	<b>المبحث الأول: التطبيق على صيغ الأفعال</b>
53 – 51	أولا: صيغة فَعَلَ ( بضم العين ) " حَسُنَ "
55 – 54	ثانيا: صيغة فَعِلَ ( بكسر العين ) " حَسِرَ "
57– 56	ثالثا: صيغة فَعَلَ ( بفتح العين ) " وَهَبَ "
59 – 57	رابعا: صيغة فَعَّلَ ( بتضعيف العين ) " عَلَّقَتِ "
60 – 59	خامسا: صيغة أَفْعَلَ " أَذْهَبَ "
63– 61	سادسا: صيغة اِفْتَعَلَ " اِكْتَسَبَ "
65 – 63	سابعا: صيغة اسْتَفْعَلَ " اسْتَغْفَرَ "
85– 66	<b>المبحث الثاني: التطبيق على صيغ الأسماء</b>
<b>71 – 66</b>	أولا: المصدر

68 - 66	1- صيغة فَعَالَة " سِقَايَة "
71 - 69	2 - صيغة الفَعْلَان " الْحَيَوَانُ "
76 -72	ثانيا: المشتقات
74- 72	1 - صيغة اسم الفاعل " ضَائِقٌ "
76 -75	2 - صيغة اسم المفعول " مَجْمُوعٌ "
80 -77	3 -الصفة المشبهة
78 - 77	أ - صيغة فَعْلَان " الرَّحْمَنِ "
80- 79	ب - صيغة فَعِيل " قَدِير " "
85 - 81	4: صيغ المبالغة
83 -81	أ - صيغة فَعَال " عَقَّار " "
85 - 83	ب - صيغة فَعُول " شَكُور " "
88 - 87	الخاتمة
96 - 90	قائمة المصادر و المراجع
101 - 98	فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الملخص :

تناولنا في هذا البحث الموسوم بـ " أثر تنوع الصيغ الصرفية في إيضاح المقاصد القرآنية " والذي اقتصر على معالجة إشكالية وهي ما مدى أثر هذه الصيغ ودورها في إبراز المعاني والأسرار والمقاصد القرآنية ؟

والتي تم التركيز فيها على أثر الصيغ الصرفية بأبعادها الثلاثة الدلالي والجمالي والتداولي، موضحين ذلك بمقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، واعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الصيغة المعنوية وأيضاً طبقنا بعض الإجراءات التحليلية لتساعدنا في توجيه المعنى، وفي الأخير خُصّ البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

## الكلمات المفتاحية:

الصيغ الصرفية، المقاصد، البعد (الدلالي، الجمالي، التداولي).

## Summary :

In this research, we have dealt with **the effect of the diversity of morphological forms in clarifying Quranic purposes**, which was limited to problematic treatment. What is the extent to which these formulations and their role in clarifying Quranic meanings, secrets and purposes?

The study focused on the descriptive approach, which is based on the description of the formula in question. We also applied some analytical procedures to help guide the meaning. In the end, the research concluded with a group of three descriptive and grammatical forms. Of the findings and recommendations.

## key words:

Morphological formulas, purposes, dimension (semantic, aesthetic, deliberative).